المجلد ١٨، العدد ٢، ربيع الثاني وجماد الأول ١٤٢٦ هـ

الأحمدية هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام الجماعة الإسلامية الأحمدية بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

الجماعة الإسلامية الأحمدية تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتبًا دينية وكثيرًا من المجلات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله بفضله ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتثقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهدا من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألمًا لضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي عليه السلام إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين رضي الله عنه خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد – رحمه الله تعالى – ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد – رحمه الله تعالى – ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

التقوى

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي
بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني altaqwa@alislam.org الهاتف والفاكس 0044 20 8 5421768
موقعنا عبر شبكة الإنترنت http://www.alislam.org/altaqwa

المجلد الثامن عشر العدد الثاني -
ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٤٢٦ هـ - يونيو/ حزيران ٢٠٠٥ م

موقف الدين مِنَ المنجمين والعرّافين	٢ – ٣
الوسائل الأربع لتحقيق غاية الخلق الإنساني	٤ – ٨
الأسوة الحسنة	٩
فِدًى لَكَ رُوحِي أَنْتَ تُرْسِي وَمَأْزَرُ	١٠ – ١١
عقيدة الغموض أم التناقض؟	١٢– ١٦
نداء من حضرة أمير المؤمنين إلى أبناء الجماعة	١٧
القرآن الحميد .. الكتاب الذي لا عوج له	١٨– ٢٢
حِكَمٌ ونوادرُ	٢٣
فُرقة في وحدة	٢٤ – ٣٣
لست في مأمن من الفيروسات	٣٤ – ٣٥
التقوى منكم وإليكم	٣٦

مسجد "بيت الفتوح" بنته الجماعة الإسلامية الأحمدية
في منطقة "موردن"– لندن، بريطانيا

هيئة التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر
محمد طاهر نديم

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

التوزيع
مظفر أحمد

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 5ZN, United Kingdom

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

موقف الدين مِنَ المنجمين والعرّافين

منذ زمن سحيق لجأ الإنسان للعرافين والمنجمين وذلك عندما انتابته الهواجس عما يجده من غموض وأسرار بسبب قصور فهمه عن إدراك سنن الله في الأرض وفلسفة الحياة والموت وإلى ما لم تدركه عينه المجردة من أشياء في محيطه. كما كان للخوف من المجهول والحيرة فعلهما في البحث عن وسائل وسيطة تكون سبيلا لاتقاء ما لقبه خياله التائه بالأرواح الشريرة ودفع آذاها والخلاص منها والرغبة في التطلع إلى مستقبل زاهر وغد مشرق يضمن له اكتفاءه الغذائي ويحميه من شرور الغزاة وقطاع الطرق. هذه هي دائرة مخاوفه وتلك كانت أحلامه وأمانيه ولكن مع تقدم الزمن تكالبت عليه المخاوف والأحلام ووجد نفسه أمام معضلات شائخة لم يُحسن التعامل معها. فبحث طويلا عن قوة مخلصة له تقيه الشرور وتضمن له الطمأنينة والسكون. ومما لا شك فيه أنه كان لبعثة الأنبياء عليهم السلام دورًا كبيرًا عبر العصور في كشف هواجس الناس وإبطال ما نحتته مخيلتهم السقيمة من معتقدات باطلة قادتهم إلى مهاوي الضلال فعبدوا غير الله واتخذوا شركاء له من تماثيل صنعوها بأيديهم، أو كواكب كالشمس والقمر أو قوى طبيعية كالنار وغيرها. فكان الإيمان بالله ومعرفة صفاته والصلة به دعوة مضادة للدجل والخرافة لأن الإيمان والعقيدة الصحيحة هي الحقيقة التي بها تطمئن القلوب وإليها تهوي الأنفس التائهة وبها تنكشف غشاوة الأعين. بينما ثقافة الدجل والشعوذة تثير الشبهات وتحجب عقل المرء وروحه عن السمو والتطلع إلى حقائق الأشياء وتُبقيه في متاهات الظلمات.

وبالرغم مما بلغه عصرنا من تقدم في شتى الميادين إلا أن ظاهرة العرافة والدجل ما زالت سوقا رائجة وفتنة هائجة في شتى أنحاء العالم، بل أصبحت أكثر حداثة ومعاصرة، إذ أصبح لها عيادات خاصة، ومعاهد، ودراسات ومنتديات. أما إعلاناتها فهي تتصدر صفحات الجرائد والمجلات بل خصصت لها الفضائياتُ والإذاعات مساحاتٍ واسعة من حصص البث وخطوط الاتصال لتتلقى استفسارات الناس والرد عليها، فهذا يبحث عن طالعه ويندب حظه، وذاك يريد معرفة بُرجه وما تخفيه له الأيام، وآخر يستشير المنجم ما إذا كان الوقت مناسبا بحسب النجوم أن يُقْدِمَ على صفقة تجارية يستثمر فيها أمواله، وهلم جرا من الخزعبلات..

يا لها من حيرة وفزعة مريعة يستغرب كل ذي عقل لبيبٍ ومؤمن بالله المجيب من هذه الفتنة التي ذاع صيتها وراجت سوقها وكَثُرَ رُوّادُها. وإن دلّ هذا الأمر على شيء فإنما يدلّ على كثرة من يستهويهم شيطان نفوسهم السقيمة الخاوية من الإيمان بالله فيصبحون كبئر معطّلة سُممت مياهه وتلوثت أجواؤه، فيتسمم كل من يرتوي

من مائه إنسانًا كان أو حيوانًا. والجدير بالذكر هنا أن للأمراض النفسية والمشاكل الاجتماعية المسيطرة على عقول الكثير من الناس دورها وفعلها حيث جعلتهم لقمة سائغة تصطادها شبابيك المنجمين والعرّافين والكُهّان.

إن ثقافة الدجل والشعوذة أكثر انتشارا في العالم العربي والإسلامي من أي منطقة في العالم حيث تشير الإحصائيات أن لكل ألف نسمة عرّاف. وتوحي هذه النسبة المذهلة إلى هول الكارثة التي يعانيها المجتمع الإسلامي من وراء تبعات وانعكاسات هذه الثقافة الهدّامة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والروحية. والغريب في الأمر أن الإسلام قد حسم مسألة الشعوذة والعرافة وحذّر منها ومن تبعاتها لكن وللأسف الشديد مع انحطاط الأمة وبعدها عن الكتاب والسنة، وقلة من ينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف، نُسيت تعاليم النبي وتحذيراته فهانت النواهي في أعين الناس وأصبحت شيئا منكرا يجب أن يُزاح.

وفي غمرة الانتكاسات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية في الأمة من فشل في التنمية والتربية والتعليم والتوعية وانتشار الأمية، تزداد حدّة الظواهر السلبية على ثقافة المجتمع، ولعلّ المنجمين والدجالين وجدوا ضالتهم في مثل هذه الأوضاع المزرية، بُغية استثمارها بما يعود عليهم بأرباح وفيرة. كما أن تخبّط الفرد في مشاكله العويصة واستفحال اليأس والإحباط والخلل في العلاقات الأسرية من بين العوامل التي تجعله يبحث عن حلول سحرية سريعة تُذهب بكل ما يؤرّقه في لمح البصر، فالتمائم والطلاسم لطالما سمع عن فعلها وتأثيرها بين الناس، وأحاديث حكايات خوارقها للعادات ما زالت تتردد أصداؤها في أذنيه منذ صغره حتى كِبره، وهي ما زالت حقيقة مجرّبة في عُرْف المجتمع الذي وُلِدَ فيه ، ومن أنكرها رُمي بإنكار ما هو معلوم ورُمي بالجنون ومخالفة الأعراف!!.

إن الخرافة أضحت لصيقة بمفاهيم الدّين الحنيف لدرجة يستحيل التمييز بين ما هو موقف سليم يطمئن إليه وبين ما هو ساذج سخيف لا يُسمن ولا يغني من جوع. ولعلّ هذا يكشف هشاشة الثقافة الدينية وغياب الوعي الديني الإسلامي الصحيح، لأن السحر أو الشعوذة كثيرا ما رُوج على أنها حقيقة دينية مطلقة وكثيرا ما روى رُوّادُها ومحترفوها روايات وقصصا مثيرة.. إن التأصيل للشعوذة أو بالأحرى إضفاء شرعية عليها أو محاولة تبريرها لهو ظلم عظيم للإسلام ورسوله الكريم ﷺ.

فالعجب كل العجب أن ما يقوم به مَنْ يلقبون أنفسهم بأصحاب الكرامات والدراويش وما إلى ذلك من ألقاب هو بعيد كل البعد عن السيرة الطاهرة العترة للرسول الكريم ﷺ حيث لم نسمع بالتمائم والطلاسم وما إلى ذلك من البدعات. إن موقف الإسلام من السحر والشعوذة والتنجيم واضح لا لبس فيه وقد حذر ﷺ أمته من هذا الإفك أيما تحذير لدرجة عدّ فيها كل مصدّق ومعتقد بكاهن وبما يتقوّله كفرا بما نزل عليه ﷺ، حيث قال: "من أتى كاهنا فصدّقَه بما يقول فقد كفر بما أُنْزِلَ على محمد."

إن اللجوء إلى الشعوذة والسحرة والمنجمين هو باب عظيم من أبواب الشرك بالله تعالى وهذا الفعل يذهب بإيمان المرء كله، لأن الإيمان بالله يقطع السبيل للمؤمنين للّجوء لغير بابه تعالى، لأنه سبحانه هو النافع والضار وهو عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، وهو السميع المجيب لأدعية عباده. أعاذنا الله من الشرك الخفي والعلني ومن دجل العرّافين والمنجمين وكل خائن لدينه ولرسوله آمين.

الوسائل الأربع لتحقيق غاية الخلق الإنساني

هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ سُورَةُ يُونُسَ

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه
الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي عليه السلام

﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (الآية ٣١)

شرح الكلمات:

تبلو: بلاه يبلو بلاءً وبَلوًا: جرّبه واختبره (الأقرب)

مولى: المولى: المالِكُ؛ المُعتِقُ؛ الصاحبُ؛ القريبُ؛ الحليفُ؛ الوليُّ؛ الربُّ؛ المنعمُ؛ المحبُّ (الأقرب)

الحقّ: ضِدُّ الباطل؛ الأمرُ المقضيّ؛ العدلُ؛ المِلك؛ الموجودُ الثابت، اليقينُ بعد الشك؛ الموتُ (الأقرب)

ضلّ: ضَلَّ يَضِلّ: ضِدُّ اهتدى. ضلّ فلان عن الطريق: لم يهتدِ إليه. وضل الرجل في الدين ضلالاً وضلالةً: ضدُّ اهتدى. ضلَّ الفرسُ: ذهب عنه. وذهب عني كذا: ضاع. وضل الماء في اللبن: خفي وغاب. وضلّ فلان فلاناً: نَسِيَه. ضلّ الناسي: غاب عنه حِفظُ الشيء. ضل عملُه: عَمِلَ عملاً لم يعُد عليه نفعُه. (الأقرب)

التفسير:

لقد وضّح المولى سبحانه وتعالى في هذه الآية أن حقيقة

فـإن الإنسـان لن يكفيه العـقل وحده لضـمان هدايته الروحانية، وإنما مَثل العقل الإنساني كمثل الأرض العطشى، فما لم يَرتوِ العقل بماء الوحي الإلهي فإنه لن يقدر على إخراج النبات الروحاني الذي يغذي الروح.

كـل شيء - بكل تفاصيلها - لا تنكشف في هذه الدنيا، وإنما ستتجلى حقيقة الأشياء كلها بصورة كاملة واضحة في الآخرة فقط، ولهذا سيصدر هنالك القضاء الأصلي من قِبل المالك الحقيقي، وبسبب انكشاف كل أمر على الجميع هناك لن يلجأ الناس إلى الكذب أبدًا،لأنهم لن يستطيعوا خداع أحد بالكذب، لأن كل واحد يكون مطلعًا على الأمر الواقع.

وبقوله تعالى ﴿مولاهم الحق﴾ أشار إلى معظم ما ذكرناه آنفا من معانٍ لهذه الكلمة. كما نبّه العباد قائلا: إلى أين ستتجهون مُعرضين عن هذا الإله العادل، القائم بذاته، المنعم عليكم، وأنّى لكم أن تَفرُّوا من عذاب هذا القدير القائم الثابت منذ الأزل.

أما قوله تعالى ﴿وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ فَلَهُ معنيان، الأول: أنهم سوف ينسون أعمالهم، لأن الإنسان إذا أدرك خطأه حاول نسيانه. والثاني أنهم لن تغني عنهم أعمالهم شيئًا.

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ (الآية: ٣٢)

التفسـير:

هناك آيات معدودة جدّا من القرآن الكريم التي أشاد بها المفسرون المسيحيون، وهذه الآية واحدة منها. يكتب القسيس "وهيري" فيقول: إن هذه الآية تحتوي على أدلةٍ قوية على عقيدة التوحيد، ومثل هذا التعليم القرآني كان سببًا كبيرًا في نجاح الإسلام وانتشاره (تفسير وهيري للقرآن).

والعجب كلّ العجب أن هؤلاء القسيسين الأفاضل يُدْلون بهذا الاعتراف الواضح بفضل الإسلام من ناحية، ومن ناحية أخرى وفي الوقت نفسه يعزون رقيّ الإسلام إلى السيف والإغراء حينًا، وإلى التعاليم الأخلاقية المنحطة - على حدّ زعمهم - حينًا آخر.

لقد نبّه المولى عز وجل العبادَ هنا إلى أن رزقهم إنما يأتي من السماء والأرض كلتيهما، بمعنى أن الرزق الآتي من مصدر واحد فقط لا يكفيهم. فمثلا لو نزل المطر غزيرًا متواليًا، ولكن حُرمت الأرض القدرةَ على الإنبات فلن يجدي المطر شيئًا، أو لو أن المطر انقطع لمدة طويلة فلن تغني الأرض الخصبة شيئًا. كذلك هو الطبع البشري، فإن الإنسان لن يكفيه العقل وحده لضمان هدايته الروحانية، وإنما مَثل العقل الإنساني كمثل الأرض العطشى، فما لم يَرتوِ العقل بماء الوحي الإلهي فإنه لن يقدر على إخراج النبات الروحاني الذي يغذي الروح. فكيف يمكنهم إذًا أن يدّعوا القدرة على الوصال بالله تعالى بعقولهم وحدها دون اتباع وحيه

الذي أنزله على رسوله الكريم. إن للعقل نفعه دون شك، ولكنّ شأنه شأن العين، فكما أن العين وحدها لا تقدر على الرؤية بدون الضوء من مصدر خارجي كالشمس، كذلك فإن العقل وحده لا يستطيع التوصل إلى النتيجة الصائبة بدون نور الوحي السماوي.

ثم سأل عز وجل ﴿أمّن يملك السمع والأبصار﴾.. أي أنّه لَو كان السمع والبصر مِلْكًا لأحد بينما كانت هداية الناس مسؤولية كائن آخر لَحقَّ لكم أن تحتجوا بقولكم: إن هذا المسؤول لم يبالِ بأداء واجبه إذ لم يهيّئ للسمع والبصر الروحانيين ما ينفعان به. أما إذا كان الذي وهب لكم السمع والبصر هو نفسه المسؤول عن هدايتكم أفليس من الحماقة والغباء أن يُظن أنه خلق لكم هاتين الحاستين، ولكنه تركهما عاطلتين و لم يُهيىء وسيلةً تساعدكم على الانتفاع بهما.

ثم يقول: ﴿ومَن يُخرج الحي من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ﴾.. أي من ذا الذي يُخرج الأبرار من صلب الأشرارَ والأشرار من ذرية الأبرار، ويُخرج الأحياء من الأموات ويأتي بالعكس أيضا. تُلقون في الأرض البراز كسمادٍ وهو شيء لا حياة فيه، ولكن يخرج به زرعٌ خَضِرٌ، كما ترون الزرع الخَضِر يموت ويصبح هشيمًا، أو يصير برازًا عندما يأكله الناس والحيوانات. وما دمتم ترون عملية خروج الأحياء من الأموات، والأموات من الأحياء، فكيف تتوقعون من الله تعالى أن يتعجّل عِقابَ الناس بكفرهم دون أن يمنح لهم فرصةً للتوبة والصلاح. فإذا كان الشيء الميت في الظاهر تعود فيه آثار الحياة فلماذا تستبعدون أن تتفجر من قلب ميت عينُ الحياة الروحانية في وقت من الأوقات. وما دام هذا الاحتمال واردًا فلماذا لا يمنحهم الله مهلةً لكي يُحييَ منهم من كان له في الحياة الروحانية نصيب.

ثم يتساءل الله تعالى ﴿ومن يدبِّر الأمر﴾.. أي من ذا الذي يشرف على إدارة النظام الكوني؟ ﴿فسيقولون الله﴾. قل: أوليس عجيبًا أن يقوم هذا المشرف على تدبير الكون بتدميره وتخريبه بيده، كما تزعمون؟ هل المشرف على شيء يصنعه أو ماكنة يديرها.. ترونه مهتمًا بسلامة هذه الأشياء أم يدمّرها؟ كلا، لا أحد من العقلاء يُقدِم على تدمير ما يملكه وإنما يسعى للانتفاع به ما استطاع إليه سبيلاً. فلماذا يعجّل الله إذًا بتدمير صنعته الكونية هذه التي تتجلى بها قدرته وعظمته، وإنما ينبغي أن يسعى لإنقاذها من الدمار بدلاً من تدميرها بيديه.

وهذا ردّ على اعتراض الكفار أنه ما دام الله قد أنذرنا بالهلاك فلماذا لا يحقق إنذاره هذا على الفور.

الاتقاء معناه: اتخاذ الشيء سترًا وجُنَّةً احتماءً من الأذى. وبناءً عليه فالمراد من قوله تعالى ﴿أفلا تتّقون﴾ هو: لماذا لا تدخلون في الحماية الإلهية رغم مشاهدة هذه السنن الربانية مع أهل الصدق والحق. وما دمتم ترون في السنن الإلهية كلها أن كفة الرحمة

فكما أن العين وحدها لا تقدر على الرؤية بدون الضوء من مصدر خارجي كالشمس، كذلك فإن العقل وحده لا يستطيع التوصل إلى النتيجة الصائبة بدون نور الوحي السماوي.

والتَّمهُّل راجحة على كفة الغضب والعقاب أفلا ينبغي لكم أن تنتفعوا برحمته الواسعة وتسعوا للتصالح معه سبحانه وتعالى، بدلاً من أن تُلحّوا في مطالبة إنزال العذاب عليكم!

تدبروا هذه الآية، وانظروا ما أروعَ ترتيبَها. ففي أَولها ذَكَرَ الله الرزقَ الذي هو سبب استمرار الحياة. ثم تحدث عن السمع والبصر وهما مدار العقل والفهم. ثم ذكر الموت والحياة وهما رمز للقوة العملية التي تلي العقل أهميَّةً. وأخيرًا ذكر التدبير الذي تمس إليه الحاجة بعد البدء في العمل، لأن التدبير معناه: إقامة نظام سليم لتنسيق شتّى الأعمال. وباختصار فقد ذكر الله هنا الوسائل الأربع التي لا بد منها لتحقيق غاية الخلق الإنساني، وذكَرَها بحسب درجاتها الطبيعية.

ثم قال مستفهمًا: أليس من الغباء الظنُّ أن يهب الله تعالى للإنسان حياة، ثم يخلق فيه شعورًا، ثم يزوده بقوة للعمل، ثم يخلق فيه نظامًا لتنسيق الأعمال، ثم بعد كل هذا الخلق المدهش يتخلى عنه دون أن يهديه ويعلّمه كيفيَّةَ استغلال هذه الأسباب والقوى لتحقيق هدف سام نافع؟ إنَّ مثل هذا العَبَث لا يمكن أن يجيزه كلُّ ذي عقلٍ سليم. فالذي خلق هذه القوى الأربع لا بد أن يحدد لها غاية سامية، وعليه فإنه لا يعقل أبداً أن الله الخالق يترك عباده بدون هداية ولا يُشرّفهم بوحيه وإلهامه، أو أن يهلكهم قبل أن يتيح لهم الفرصة للهداية. لو كان الله يريد هلاكهم بالعذاب على عجل دون أن يمهلهم فلماذا خلق هذا النظام المتناهي في الدقّة واللطافة والروعة؟

إن هذه الآية تحتوي على دحض للشرك أيضا، حيث تقول: ما دمتم تسلّمون بكون الله تعالى رازقًا للإنسان، خالقًا لما فيه من القوى، مالكًا للحياة والموت، ومدبِّرًا للنظام الكوني أجمعه، فما هو برهانكم على قولكم بأنَّ كذا وكذا من الأمور هو من عمل شركاء الله. إذا كان الله سبحانه وتعالى لا يزال يقوم بهذه الأعمال كافَّةً منذ الأزل، فكيف تُعزى بعض هذه الأعمال إلى كائنات أخرى؟ وإذا كان الله هو مخرج الأحياء من الأموات، فكيف تقولون بأن مولودًا كذا هو هبة من شريك آخر لله تعالى؟ وَلماذا لا يقال: إن الذي يهب الأولاد عمومًا هو الذي وهبنا هذا المولود أيضا؟ مع العلم أن إخراج الحي من الميت لا يعني أن الحياة يمكن أن تتولد في الواقع من شيء ميت حقًا، وإنما يدور الحديث هنا عن خروج الحياة من أشياء تبدو ميتة أوّل وهلة.

﴿فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾

(الآية: ٣٣)

شرح الكلـــــمات:

الضلال: الهلاكُ؛ الفضيحةُ؛ الباطلُ؛ ضدُّ الهدى (الأقرب)

التفـــــسير:

هنا قال ﴿ربكم الحق﴾، ومن قبل (في الآية رقم ٣١) قال ﴿مولاهم الحق﴾. ذلك أن الحديث هناك كان عن الجزاء والعقاب، وأما هنا فعن تكميل مدارج الخلق الإنساني، فكانت الصفة الإلهية الملائمة هنا هي صفة "الرب"، لأن معناها: الذي يخلق الشيء ويوصله إلى درجة كماله. فالآية تكملة للآية السابقة إذ تقول: إن هذا الإله الذي يربّي الإنسان طورًا فطورًا حتى يصل إلى كماله، إذا أعرض عنه الإنسان واتجه إلى إلهٍ غيره فلا شك في أنه أحمق

وغيّ.

وقد جاء بكلمة (الحق) وصفًا لـ (ربكم) ليبيّن أن الأرباب نوعان: ربٌّ يقوم بالتربية ولكنه ربٌّ فانٍ وتربيته ناقصة، وربٌّ آخر حقيقي قائم بذاته وهو أسمى من أن تصل إليه يد الفناء، وتربيته هي التربية الحقيقية الكاملة. فالله تعالى ليس ربًّا فحسب، بل هو رَبٌّ أزلي أبدي، وَلا يمكن أن يكون أحد أكثر منه كمالاً ولا أحسَنَ منه تربيةً. فهل يعني التوجه إلى ربٍّ غيره إلا الهلاك والدّمار.

﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾

(الآية: ٣٤)

شرح الكلمات:

الكلمة: اللفظُ؛ كلُّ ما ينطق به الإنسان مفردًا كان أو مركّبًا (الأقرب)

فسقوا: فَسَقَ الرجل فِسقًا وفسوقًا: تَرَكَ أمرَ الله؛ عصى وجار عن قصد السبيل؛ خَرَجَ عن طريق الحق. وفَسَقَت الرُطَبة عن قِشرها: خرجت (الأقرب)

التفسير:

يقول: كما أنه من الثابت والمؤكد أن ليس دون الحق إلا الضلال والهلاك، كذلك قد جرت السُّنة الإلهية عن الفاسقين – أي المارقين من الدين – أنهم لا يؤمنون.

إن الآية لا تعني أبدًا بأن الله يحرم البعض من الإيمان، وإنما تَنصُّ صراحةً على أنَّ القانون الإلهي يقضي بأن من سار على طريق الخطأ ازداد ضلالاً، ومن سار على طريق الصواب ازداد صلاحًا. والحق أنه لا بد من هذا القانون إذا كان للخلق الإنساني غاية وإلا لَعَمَّتِ الفوضى العالم ونال الظالمون درجات عليا في الحياة الروحانية، وأصبح الصالحون في عداد الضالين. الذي يُعرَض عليه الدَّليل تلو الدليل، ثم لا ينفك سادرًا في رفضه وغيّه.. كيف يُستساغ أن يهديه الله قسرًا؟ كلا؛ إنه لا يهدي أحدًا قسرًا، ولا يُضلّ أحدًا جبرًا. نعم، إذا غيّر الإنسان ما في قلبه تغيرت المعاملة الإلهية معه تلقائيًا.

فانظروا كيف أنَّ كلامَ الله القرآنَ يفيض محبةً وحنانًا. إنه أولاً يعرض على الإنسان البراهين العقلية على صحة تعاليمه، ثم يذكّره بنبرة ملؤها الحب والرقة بإصلاح حاله.

خيرُ الكلامِ ما قلَّ ودَلَّ

* قال أبو الدرداء: أنْصِفْ أُذُنيك من فيك، فإنما جُعل لك أذنان وفمٌ واحد لتسمع أكثر مما تتكلم.

* مَنْ لم يكن كلامه حِكمة فهو لغو. ومَنْ لم يكن سُكوته تفكيرًا فهو سهو. ومَنْ لم يكن نَظره اعتبارًا فهو لهو.

من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ. (صحيح مسلم، كتاب الفضائل)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ. (صحيح البخاري، كتاب المناقب)

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلا امْرَأَةً وَلا خَادِمًا إِلاّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلاّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (صحيح مسلم، كتاب الفضائل)

عَنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ. (صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِن الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ. (صحيح البخاري، كتاب الأدب)

فدًى لَكَ رُوحِي أَنتَ تُرْسِي وَمَأْزِر

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

أَيَا مُحْسِنِي أُثْنِي عَلَيْكَ وَأَشْكُر ... فِدًى لَكَ رُوحِي أَنْتَ تُرْسِي وَمَأْزَرُ

بِفَضْلِكَ إِنَّا قَدْ غَلَبْنَا عَلَى الْعِدَا ... بِنَصْرِكَ قَدْ كُسِرَ الصَّلِيبُ الْمُبَطِّرُ

فَتَحْتَ لَنَا فَتْحًا مُّبِينًا تَفَضُّلاً ... بِفَوْجٍ إِذَا جَاءُوا فَزَهَقَ التَّنَصُّرُ

بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَى عَطَايَاكَ بَعْدَهُ ... وَفِي كُلِّ نَادٍ نَبْأَ فَضْلِكَ أَذْكُرُ

تُلَبِّيكَ رُوحِي دَائِمًا كُلَّ سَاعَةٍ ... وَإِنَّكَ مَهْمَا تَحْشُرِ الْقَلْبَ يَحْضُرُ

وَتَعْصِمُنِي فِي كُلِّ حَرْبٍ تَرَحُّمًا ... فِدًى لَكَ رُوحِي أَنْتَ دِرْعِي وَمِغْفَرُ

نَصَرْتَ لِإِفْحَامِ النَّصَارَى قَرِيحَتِي ... وَهَدَّمْتَ مَا يُعْلِي الْخَصِيمُ وَيَعْمُرُ

وَأَخَذْتَهُمْ وَكَسَرْتَ دَايًا مُّنَضَّدًا ... وَأَتْمَمْتَ وَعْدَكَ فِي صَلِيبٍ يُكَسَّرُ

فَسُبْحَانَ مَنْ بَارَى لِنُصْرَةِ دِينِهِ ... وَأَخْزَى النَّصَارَى فَضْلُهُ الْمُتَكَثِّرُ

سَقَانِي مِنَ الأَسْرَارِ كَأْسًا رَوِيَّةً ... وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الْهُدَى لاَ أَعْتَرُ

وَبَشَّرَنِي قَبْلَ الْجِدَالِ بِلُطْفِهِ ... فَقَالَ لَكَ الْبُشْرَى وَأَنْتَ الْمُظَفَّرُ

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي تَذَلُّلاً ... وَقَصَدْتُ عَنْبَرْسَرْ وَقَطْرِيَ يَمْطُرُ

فَجِئْتُ النَّصَارَى فِي مَقَامِ جُلُوسِهِمْ ... فَتَحَيَّرُوا مِنْهُمْ خَصِيمًا وَّأَنْظُرُ

وَظَلَّ النَّصَارَى يَنْصُرُونَ وَكِيلَهُمْ ... وَكُلٌّ تَسَلَّحَ صَائِلاً لَّوْ يَقْدِرُ

رَأَيْتُ مُبَارِزَهُمْ كَذِئْبٍ بِظُلْمِهِ ... يَصُولُ عَلَى سُبُلِ الْهُدَى وَيُزَوِّرُ

فَخَاصَمَ ظُلْمًا فِي ابْنِ مَرْيَمَ وَاجْتَرَى ... عَلَى اللهِ فِيمَا كَانَ يَهْذِي وَيَهْجُرُ

وَقَالَ لَهُ وَلَدٌ.. مَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ... فَسُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا تَصَوَّرُوا

وَقَالَ بِأَنَّ اللهَ اِسْمُ ثَلاَثَةٍ ... أَبٌ وَابْنُهُ حَقًّا وَرُوحٌ مُّطَهَّرُ
فَقُلْتُ لَهُ اخْسَأْ لَيْسَ عِيسَى بِخَالِقٍ ... وَخَالِقُنَا الرَّبُّ الْوَحِيدُ الأَكْبَرُ
أَتُثْبِتُ فِيَ مُلْكٍ لَّهُ مِنْ بَرِيَّةٍ ... مِنَ الأَرْضِ أَوْ هُوَ فِي السَّمَاءِ مُدَبِّرُ
وَإِنَّ عَلَى مَعْبُودِكَ الْمَوتُ قَدْ أَتَى ... وَإِلَهُنَا حَيٌّ وَيَبْقَى وَيَعْمَرُ
وَلَيْسَ لِمُسْتَغْنٍ إِلَى الابْنِ حَاجَةً ... وَحَاشَاهُ مَا الأَوْلاَدُ شَيْءٌ يُوَقَّرُ
أَعِيسَى الَّذِي لاَ يَعلَمُ الْغَيْبَ ذَرَّةً ... إِلَهٌ وَتَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ
وَإِنِّي أَرَى فِي خَبْطِ عَشْوَاءَ عُقُولَكُمْ ... تَقُولُونَ مَا لاَ يَفْهَمُ الْمُتَفَكِّرُ
وَإِنِّي أَرَاكُمْ فِي ظَلاَمٍ دَائِمٍ ... وَمَا فِي يَدَيْكُمْ مِّنْ دَلِيلٍ يُنَوِّر
أَقَمْتُمْ جَلاَلَ اللهِ فِي رُوحِ عَاجِزٍ ... وَهَيْهَاتَ لاَ وَاللهِ بَلْ هُوَ أَحْقَرُ
فَقِيرٌ ضَعِيفٌ كَالْعِبَادِ وَمَيِّتٌ ... نَعَمْ مِنْ عِبَادِ اللهِ عَبْدٌ مُعَزَّرُ
وَإِنْ شَاءَ رَبِّي يُبْدِ أَلْفًا نَظِيرَهُ ... وَأَرْسَلَنِي رَبِّي مَثِيلاً فَتَنْظُرُ
وَقَدْ اصْطَفَانِي مِثْلَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ... فَطُوبَى لِمَنْ يَأْتِينِ صِدْقًا وَيُبْصِرُ
أَنَبِيُّنَا مَيِّتٌ وَعِيسَى لَمْ يَمُتْ؟ ... أَجُزْتُمْ حُدُودًا يَا بَنِي الْغُولِ فَاحْذَرُوا
تُوُفِّيَ عِيسَى هَكَذَا قَالَ رَبُّنَا ... فَلاَ تَهْلِكُوا مُتَجَلِّدِينَ وَفَكِّرُوا
أَتَتَّخِذُ الْعَبْدَ الضَّعِيفَ مُهَيْمِنًا؟ ... أَتَعْبُدُ مَيْتًا أَيُّهَا الْمُتَنَصِّرُ
أَلاَ إِنَّهُ عَبْدٌ ضَعِيفٌ كَمِثْلِنَا ... فَلاَ تَتَّبِعْ يَا صَاحِ قَوْمًا خُسِّرُوا
وَوَاللهِ يَأْتِي وَقْتَ تَصْدِيقِ كَلْمَتِي ... وَيُبْدِي لَكَ الرَّحْمَنُ مَا كُنْتَ تُضْمِرُ
فَلاَ تَسْمَعَنْ مِنْ بَعْدُ ذِئْبًا وَعَقْرَبًا ... يَصُولُ بِوَثْبٍ أَوْ تَدُبُّ وَتَأْبُرُ
مَقَامِي رَفِيعٌ فَوْقَ فِكْرِ مُفَكِّرٍ ... وَقَوْلِي عَمِيقٌ لاَ يَلِيهِ الْمُصَعِّرُ
إِذَا قَلَّ عِلْمُ الْمَرْءِ قَلَّ اعْتِقَادُهُ ... وَمَا يَمْدَحَنْ حُسْنًا ضَرِيرٌ مُّعَذَّرُ
أَلاَ رُبَّ مَجْدٍ قَدْ يُرَى مِثْلَ ذِلَّةٍ ... إِذَا مَا تَعَالَى شَأْنُهُ الْمُتَسَتِّرُ
أَلَمْ تَعْلَمَنْ أَنِّي جَرِيٌّ مُبَارِزٌ ... وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَبَارِزْ فَنَحْضُرُ
وَبَارَزْتُ أَحْزَابَ النَّصَارَى كَضَيْغَمٍ ... بِأَيْدٍ وَفِي الْيُمْنَى حُسَامٌ مُشَهَّرُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِرُمْحٍ مُذَرَّبٍ ... إِلَى أَنْ أَبَانَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ أَظْهَرُ
وَإِنَّا إِذَا قُمْنَا لِصَيْدٍ أَوَابِدٍ ... فَلاَ الظَّبْيُ مَتْرُوكٌ وَلاَ الْعَيْرُ يُنْظَرُ

(الخزائن الروحانية، ج ٧ كرامات الصادقين ص ٧١ - ٧٥)

عقيدة الغموض أم التناقض؟

لحضرة مرزا طاهر أحمد
(رحمه الله تعالى رحمة واسعة)
الخليفة الرابع لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

هذا الكتاب دراسة تحليلية موثقة للدفاع عن الحق الذي قامت عليه المسيحية الأولى النقية التي صدع بها المسيح الناصري عيسى بن مريم عليه السلام كما أنه بيان يكشف الحقيقة التي حجبَها تجّار الدين وسماسرة الخلاص، زبانية الترهيب وأصحاب صكوك الغفران.

والحق أن العقائد المسيحية قد اكتسبت صورتها الحالية من خلال عملية تغيير ممتدة على تاريخ المسيحية كله تقريبًا. فبدلا من الخوض في جدال لا نهاية لـه حول عملية التغيير تلك، اختار الكاتب دراسة العقائد المسيحية الحالية واختبارها على محكّ المنطق والعقل. وبالإضافة إلى موضوعات أخرى قد تمّ في هذا الكتاب بحث مسائل هامة كبنوة المسيح، الكفّارة، الثالوث، المجيء الثاني للمسيح.

هذا عزيزي القارئ باختصار شديد هو محتوى هذا الكتاب القيّم: "المسيحية رحلة من الحقائق إلى الخيال" لحضرة ميرزا طاهر أحمد (رحمه الله رحمة واسعة). ورأت أسرة "التقوى" نشره على صفحاتها عبر حلقات متسلسلة نظرا إلى الدعاية الواسعة التي نشطت بشكل خطير في الآونة الأخيرة صوتًا وصورةً وكتابةً بُغَيد الدمار الذي حلّ – ولا يزال يحلّ – بالمسلمين وأراضيهم من قبل "الدجال".. القوى المادية للمسيحية بالتواطؤ مع الصهاينة. ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب بَيان حُبٍّ صادق مخلص للمسيح والمسيحيين في جميع أنحاء المعمورة. كما أنه رسالة حبّ لهم، لأنه يقودهم إلى حقيقة مَن يحبّون، وما يحبّون: المسيح الحق، والمسيحية الحقة. ولقد آن الأوان لأن تُفني المسيحية الحقّة ضَلالَ من حرّفها وضيّعها، ولتعود بأجيالها وعالمها كلّه إلى هداية رب العالمين.

وقد حصل شرف نقل الكتاب إلى اللغة العربية للكاتب السوري الأستاذ محمد منير الإدلبي وراجعه ثُلّة من أبناء الجماعة المتضلّعين في اللغة والدين. "التقوى"

الفصل الثالث

دور الروح القدس

لقد ناقشنا حتى الآن مسألة يسوع، ابنِ الله المزعوم، وكذلك مسألة "الإله" الذي يُعتبر الأب الحقيقي ليسوع. ومع ذلك هنالك كائن آخر اسمه "الروح القدس" الذي بحسب العقيدة المسيحية – رغمَ كونه يملك شخصيته المستقلة المتميزة أيضا – يظل مندمجا وذائبا بشكل دائم وكامل مع "الأب" ومع "الابن" بحيث يشكل اندماجهم جميعا وحدانية في ثلاث.

ولنتوجه الآن إلى السؤال: فيما إذا كان للروح القدس ذات منفصلة عن الله أو يسوع، أم أنهم جميعا شركاء في ذات واحدة؟

ويمكن وصفُ "الذات" هنا بأنه الوعي الأقصى الذي – حسب التحليل النهائي – هو غيرُ قابل للتجزئة ومختص بكل فرد، وإن وعي هذا "الذات" بوجوده كشخص متميّز عن الآخرين يُولِّد شعورَ "أنا" و"لي" و"خاصّتي" مقابلَ "هو" و"له" و"أنت" و"لك" و"خاصّتك".

وعند النظر في هذه الأجزاء الثلاثة للألوهية يجب علينا أن نحلّ السؤال التالي: هل كانت لكل من الأجزاء الثلاثة ذاتٌ مستقلة خاصّةٌ به أم لا؟ فإذا لم تكن لكل منها ذاتٌ مستقلة متمايزة فلا معنى لأن تُنسَب إلى هؤلاء الثلاثة شخصياتٌ منفصلة، لأن كلّ ذات، مهما كان قريبا من الآخر، لا بدّ أن يتمتع بوعي فردي خاصٍّ به.

إن الموقف الرسمي لمعظم الكنائس واضح ومحدد جيدا، فهي تزعم أن كلا من الأقانيم الثلاثة لذات الله يملك شخصية منفصلة متميّزة خاصّة به.

إذًا فهي ليست مجرّد (ثلاث في واحد)، بل هي ثلاثة أشخاص في شخص واحد، وبالتالي لا بد أن الروح القدس قد شارك المسيحَ وبشكل مساوٍ في المواجهة المريرة للموت وفي جميع نتائجها المدمرة، وعليه فلا بدّ أن يكون الروح القدس أيضا شريكا في التضحية مع يسوع، وكذلك لا مناص من أن يكون قد عانى عذابَ الجحيم في صحبة يسوع والإلهِ الأبِ. وإذا لم يكن كذلك فلا يملك المرء إلا أن يصل إلى النتيجة الحتمية بأنهم ما كانوا ثلاثةَ أشخاص مختلفين ومتمايزين فحسب، بل إن انفعالاتهم وخصائصهم العقلية والعاطفية كانت هي الأخرى مختلفة ومعزولة بعضها عن بعض.

علينا – ونحن نحاول التعمق في رؤيتنا لمفهوم الثالوث المسيحي – أن نسعى لأن نتخيل حقيقةَ أشخاص ثلاثة يندمجون معا، أو موجودين مندمجين في شخصية واحدة دائما وإلى الأبد، ولكن حتى الآن قد فشلنا في أن نرى كيف أمكنهم أن يندمجوا في انفعالاتهم وتفكيرهم.

الخيار الوحيد الذي بقي أمامنا هو الاندماج في الجسد. وذلك يذكّرنا – ولو بمقياس مختلف – بالوحش الخرافي ذي الرؤوس الأَفْعَوانية التِّسعة، التي كلّما قُطع منها رأسٌ نبَت آخر مكانَه – كما تذكر الميثولوجيا اليونانية.

ومن الطبيعي أن الإنسان يعجز عن فهم طبيعة الله وكيف تعمل صفاتُه، ولكنه يستطيع بكل سهولة وبساطة أن يؤمن بكيان واحد مفرد دون أي تحديد لكيفية عمل هذه الصفات الإلهية دون أن تحتاج لأعضاء مثل الرأس أو القلب أو غير ذلك. ولكن السيناريو الذي يقدِّم لنا صورة أحاسيس وأفكارٍ فردية منفصلة لهؤلاء الثلاثة، هو بالتأكيد مخالف للسيناريو المذكور سابقا والمتعلقِ بالكيان الواحد. إنه يخلق صورة لله تعالى يصعب جدّا أن يصدّقها ويفهَمها البشرُ الذين قد عاش كثير منهم زمنا طويلا حاملين العقيدةَ المسيحية دون أن يناقشوها، وكانوا بشكل ما قد أغمضوا عيونهم عن رؤية هذه الانتهاكات الصارخة للعقل البشري، الذي من المفروض أن يكون الله تعالى نفسه قد خلقه في البشر.

الروح القدس ومسألة الخَلق

إننا لا نشهد أيّ دور للروح القدس ولا ليسوع المسيح في عملية الخَلق! نقرأ في سفر التكوين الإصحاح ١ العدد ١ ما يلي: في البدء خلَق الله السماوات والأرض.

من الواضح تماما أن المشار إليه في العهد القديم هو الله الأبُ دون أدنى إشارة إلى المسيح أو الروح القدس. طوال عهد ما قبل المسيحية، لم يكن بمقدور أحد مِن بين جميع اليهود – الذين آمنوا بالعهد القديم، والذين لا بدّ أن يكونوا قد سمعوا هذا النص مئات الآلاف من المرات – أن يقرأ اسمَ المسيح أو اسمَ الروح القدس في

قصة خلق الكون.

يقترح القديس يوحنا في إنجيله أن المراد من "الكلمة" المذكورة في العهد القديم هو المسيح، حيث يقول في الإصحاح ١ من العدد ١: "في البدء كان الكلمةُ، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمةُ هو اللهَ".

الغريب أن مثل هذا الموضوع الهام قد ذكره مؤلّفُ إنجيلٍ واحد فقط، الذي لم يكن حتى من تلاميذ المسيح! وحتى لو قَبِل المرء أن يكون كلامه كلامَ الله، فإن "كلمة الله" هنا إنما تعني إرادة الله فحسب؛ وهذا مفهوم مشترَك بين كثير من الأديان الأخرى فيما يتعلق بعملية الخلق.

ومن المدهش حقا أن يظل هذا السر القديم قِدَمَ الدهرِ – أعني سرّ مشاركةِ المسيح وروحِ القدس في عملية الخلق – مخفيا حتى عن المسيح نفسه، إذ أننا لا نقرأ ولا حتى جملة واحدة لعيسى المسيح ادّعى فيها أنه "الكلمة"، فثبت أنه لم يكن له ولا للروح القدس أي دور في تشكيل وصنع الكون!

وكذلك نعلم من الكتاب المقدّس أن الله "الأب" هو الذي بيديه خلَق الإنسانَ من تراب. وإنني لم أقرأ أبدا في أية كتابات مسيحية أن اليدين

ومن المدهش حقا أن يظل هذا السر القديم قِدَمَ الدهرِ – أعني سرّ مشاركةِ المسيح وروحِ القدس في عملية الخلق – مخفيا حتى عن المسيح نفسه، إذ أننا لا نقرأ ولا حتى جملة واحدة لعيسى المسيح ادّعى فيها أنه "الكلمة"، فثبت أنه لم يكن له ولا للروح القدس أي دور في تشكيل وصنع الكون!

اللتين خُلق بهما الإنسان كانتا يدا يسوع والروح القدس، ومن ثم قد خلق الله سبحانه وتعالى كلَّ شيء بدون أي عون أو مشاركة من يسوع أو الروح القدس. فهل كانا مجرّد مراقِبَين سلبيين يوافقان دوما على ما يفعله الله، أم أنهما قد شاركاه فعلا في عملية الخلق؟

فإذا كان الرأي الأخير هو الأكثر قبولا لدى رجال الدين المسيحي فإن سؤالا يبرز في الحال: هل كان كلّ منهم بمفرده قادرا على الخلق دون مساعدة الآخرَين، أم أنهم (الثلاثة) كانوا قادرين على الخلق مجتمعِين فقط؟! وكذلك لو كانت الحاجة ماسّة إلى الثلاثة معا ليوزّعوا فيما بينهم مهامّ الخلق، فهل كانت شراكتهم في عملية الخلق متساوية، أم أن أحدهم بذل فيها جهدا أكبر؟ وهل كان كل واحد من الثلاثة يملك قُوًى تتفاوت كمًّا ونوعًا، أم أنهم تقاسموا هذه القوى بشكل متساوٍ؟

على المرء أن يعترف بأننا لو أخذنا بأيٍّ من هذين الخيارَين، فإن كل واحد من عناصر هذا الثالوث يغدو غيرَ قادر على أن يخلق بمفرده أي شيء!

ولو أن النقاش ذاته امتدّ ليشمل مهامًّا إلهية أخرى فإن السؤال ذاته سوف يستمرّ في أن يقضّ على رجال الدين المسيحي مضاجعهم. وفي نهاية المطاف فإن المسيحيين سوف يضطرّون إلى الاعتراف بأنهم لا يؤمنون بذات إلهية واحدة ذاتِ ثلاثةِ جوانبَ ومَظاهرَ لقوّةٍ جلاليةٍ مركزيةٍ واحدة؛ بل إنهم يؤمنون بثلاثة عناصر للألوهية يكمّل بعضها بعضا؛ وأنها ثلاثة أقسام أو أجزاء للإله. وأما السؤال عن كون هذه

الأجزاء متساوية أو غير متساوية فيصبح عندئذ أقلّ أهمية نسبيّا.

لنأخذْ مثلا صفةَ العدل والمغفرة. فإن (الابن) يبدو أكثر رحمة، في حين أن الله (الأب) يبدو أقلّ عدلا من الروح القدس الذي لم يكن له أي دور في الظلم الذي صدر عن الله (الأب)!

والإمكانية الثانية التي ذكرناها هي أن يسوع والروح القدس لم يكن لهما دور في عملية الخلق وحكومة قوانين الطبيعة، وأن هذا بدوره يثير أسئلة كثيرة أخرى:

أوّلا: ما هي الأدوار الموكلة إلى الشريكَين الآخرَين لله (يسوع والروح القدس) في تنفيذ مهامّهما الإلهية؟ فإذا كانا مجرّد مراقبين سلبيين صامتين كالشركاء النائمين فإن هذا سيهبط بهما تلقائيّا إلى مرتبة ثانوية ومقام أدنى، بحيث إنهما يتعايشان مع (الله) ولكنهما، عمليا، لا يشاركانه قواه!

إن أقلّ ما يمكن أن يقال عن هذا المفهوم لله – الذي يُوهم وكأن له عز وجل شريكين عاطلين – هو أنه مفهوم شاذّ وغريب جدّا!

وأتساءل: تُرى من الذي يستطيع أن يُرضي ضميره بمثل هذا المفهوم؟

إنه مرفوض طبعا من الناحية العقلية، كما أنه غير منسجم مع المفهوم المسيحي: (الثلاثة في واحد، والواحد في ثلاثة). إن الوحدانية في ثلاثة لا يمكن التوصل إليها ولا حتى فهمُها – ولو من بعيد – دون أن يكون هناك اتحاد كامل بين الإرادة والقُوى وكلِّ خبرات الحياة أجمع التي يمكن أن يوصف بها كيانٌ حيّ مفرد.

وفي حالة الروح القدس، ولكونه شخصا منفصلا، فما لم يندمج هذا الشخص بشكل كامل ونهائي في الشخصَين الآخرَين بحيث يفقد كيانه كلّه، فإنه لا يبقى ثمّة أمل في ظهور مثل ذاك الإله ذي الرؤوس العديدة، والأفكار الموحَّدة، والإرادة الواحدة، والجسد الواحد!

غموض أم تناقض؟

من المقبول أن يؤمن شخصٌ ما.. بشيء غير مفهوم له تماما.. بناء على دليل قاطع على وجوده. فكثير من الناس، مثلا، لا يفهمون الظواهر التي بمجموعها تُمكِّن من اختراع جهاز الإرسال والاستقبال، وكذلك لا يفهمون أسرار نبضات البث الكهربائي الصوتي والمرئي التي تتحول إلى أصوات وصور تلفزيونية؛ ومع ذلك فإن أقلّ الناس ثقافة وعلما لا بدّ أن يؤمن بحقيقة المذياع والتلفزيون.

وبالمثل فإن معظمنا لا يفهم كيفية عمل الكمبيوتر، ومع ذلك فلن تجد إلاَّ القليل من الناس – في زمننا – الذين قد يجرءون على إنكار وجود أجهزة الكومبيوتر بسبب عدم معرفتهم بها.

إن مثل هذه الظواهر يمكن أن تُصنَّف على أنها ألغاز غامضة، ولكن لا مجال لإنكارِ وجودها، أو الاستهزاءِ بالذين يؤمنون بوجودها، طبعا بشرط أن يدعمهم دليل لا يمكن دحضه.

كما نقبل أن موقفا أكثرَ مرونة بكثير يمكن أن يوجد بل يُمارَس فعلا في صدد كثير من الألغاز التي توجد على شكل عقائد دينية. فهناك عدد كبير من البشر يؤمنون بمثل هذه المعتقدات دون أن يكونوا قادرين على فهمها أو شرحها، ويبدو أنهم قد ورثوا هذه المعتقدات عبر الأجيال المتعاقبة، واعتبروها بديهية. ولكن عناصر التناقض والتعارض حين تجد طريقها إلى المعتقدات الدينية، فلا

يجوز الدفاع عنها بحجة أن الإيمان بالألغاز المحيّرة يبرّر للإنسان أن يصدِّق بالتناقضات أيضا. هنا تصبح المشكلة معقّدة. أستطيع أن أؤمن بشيء لا أفهمه، ولكنني لا أستطيع أن أؤمن بشيء متناقض في حدّ ذاته، كما آمل أنه لا يستطيع ذلك أيُّ إنسان وهو في كامل قواه العقلية والحسية. فأنا مثلا لا أستطيع أن أفهم كيف تُصنع ساعة اليد، ولا بأس في ذلك، ولكن ليس لي أي حقّ في أن أؤمن أن الساعة في الوقت ذاته هي كلب حيّ ينبح ويقفز.

إنها ليست عقيدة غامضة بل هي، ببساطة، تناقض فاضح!

عندما يكون في عقيدة ما تناقضٌ بين صفتين أو أكثر لله تعالى، أو يوجد تنافُرٌ واختلاف بين كلام الله وعملِ الله، فهذا يعني أن حدود الغموض قد تمّ تجاوزُها بشوط كبير، ويجد المرء نفسه مدفوعا خارجَ مجال الغموض وإلى أعماق عالم من الخيال. وحين يؤتى بالبرهان على ذلك فمن الطبيعي أن يتوقّع الإنسان من المؤمنين بالتناقضات أن يعدّلوا معتقداتِهم، ومن ثم يُحدِثوا إصلاحا في إيمانهم. ولكن لسوء الحظ فإننا، في حواراتنا مع بعض رجال الدين المسيحي، نجدهم متشبثين بعناد شديد بعقيدتهم بأن يسوع إله وبشر في وقت واحد ولا تناقُضَ في ذلك على الإطلاق، كما لا يرون أيَّ تناقض في أن يكون شخص واحد، في الوقت ذاته، ثلاثةَ أشخاص دون أن يكون ثمة أقلّ اختلاف في شخصياتهم وأخلاقهم. إنهم يصرّون على أن الإيمان بإله واحـــد وكذلك بالألوهية ذات الرؤوس الثلاثة – (الله) و(الروح القدس) و(الابن) – لا تناقضَ فيه، بل هو مجرّد لغز غامض!

إنهم يغمضون أعينهم عن التناقضات في دعواهم بأن الله يظلّ كيانا واحدا، مع أن شخص الله (الأب) يختلف بكل وضوح عن شخص يسوع (الابن)، كما يختلف عن شخص (الروح القدس)! وعندما نشير إليهم بدهشة أننا نتحدّث عن ثلاثة أشخاص، وليس عن مظاهر أو أمزجة أو صفات مختلفة لشخص واحد، وأن الاعتقاد بأن الله (واحد في ثلاثة) و(ثلاثة في واحد) ليس بالتأكيد لغزًا بل هو تناقض صارخ، فإنهم يُطرقون برؤوسهم شفقة علينا ويسألوننا بلطف أن ندخل إلى تناقضات متعلقة بمجال آخر من البحث. هم يطلبون منا أوّلا أن نؤمن بما يستحيل الإيمان به، ثم أن نتقدم في طريق هذا الإيمان حتى نؤمن بالمتناقضات، أو بالألغاز كما يفضّلون هم أن يسمّوها؛ وهكذا فإن غير المسيحي لا يستطيع أن يفهم تناقضاتِ العقائد المسيحية، ولكي يفهم ما لا يستطيعُ أن يؤمن به، يجب عليه أولا أن يؤمن من غير أن يفهم!

هذا هو عالم الخيال المسيحي الذي ينصحوننا، نحن غيرَ المسيحيين، أن ندخل فيه! ولكن هذا البساط السحري الخيالي الطائر يرفض أن يطير إذا وقف عليه من لا يؤمن بهذه المتناقضات!

هذا هو عالم الخيال المسيحي الذي ينصحوننا، نحن غيرَ المسيحيين، أن ندخل فيه! ولكن هذا البساط السحري الخيالي الطائر يرفض أن يطير إذا وقف عليه من لا يؤمن بهذه المتناقضات!

نداء من
حضرة أمير المؤمنين
إلى أبناء الجماعة

حضرة مرزا مسرور أحمد -أيده الله بنصره العزيز-
الخليفة الخامس لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام

في خطبة الجمعة التي ألقاها حضرة مرزا مسرور أحمد -أيده الله تعالى بنصره العزيز - بتاريخ ١٨ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٧ أيار ٢٠٠٥ م في مسجد بيت الفتوح بلندن، أكد حضرته أنه على أبناء الجماعة أن يتخذوا من بعض الأدعية والصلاة على النبي الكريم محمد المصطفى ﷺ وردًا يوميًا لهم إلى السنوات الثلاث القادمة حتى يحين موعد احتفال العيد المئوي للخلافة الراشدة على منهاج النبوة في صلب الجماعة الإسلامية الأحمدية وذلك عام ٢٠٠٨. وأكد حضرته على التزام كل فرد من أفراد الجماعة بما يلي:

١. صيام يوم واحد نفلا كل شهر، ويحدّد لهذا الغرض يوم معين من الأسبوع الأخير من كل شهر حسب الظروف المحلية.

٢. صلاة ركعتين نفلا بعد صلاة العشاء إلى ما قبل صلاة الفجر أو بعد صلاة الظهر.

٣. تلاوة سورة الفاتحة بتمعن كل يوم سبع مرات على الأقل.

والابتهال إلى الله عز وجل بالأدعية التالية:

٤. ربنا أَفْرِغْ علينا صبرًا وثَبِّتْ أقدامَنا وانصُرْنا على القوم الكافرين. (إحدى عشرة مرة يوميا على الأقل)

٥. ربنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهَبْ لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. (ثلاثًا وثلاثين مرة يوميا على الأقل)

٦. اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم. (إحدى عشرة مرة يوميا على الأقل)

٧. أستغفر الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه. (ثلاثا وثلاثين مرة يوميا على الأقل)

٨. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. اللهم صل على محمد وآل محمد. (ثلاثا وثلاثين مرة يوميا على الأقل)

٩. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. (ثلاثا وثلاثين مرة يوميا على الأقل)

القرآن الحميد .. الكتاب الذي لا عوج له

بقلم: الأستاذ: مصطفى ثابت
كاتب من مصر

تُثار في الغرب مزاعم كثيرة ضد التحدي القرآني القائل بأنه لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله. ويُقال أيضا بأنه ليس بالضرورة من وحي الله تعالى، بل إن محمدًا ﷺ كان طفرة من بين البشر. إذ يقولون إنه حسب قانون الطفرة يُمكن أن يُؤتى فرد من الأفراد موهبة فائقة أو قدرة خارقة، لا يماثله فيها أحد من البشر.

وعلى هذا.. فإن كان القرآن كتابا فريدا لم يستطع أحد أن يأتي بمثله، فلا يدل هذا بالضرورة على أن ذلك الكتاب من وحي الله تعالى، بل يمكن القول بأن محمدا كان رجلا عبقريا.. وإنه كان طفرة من بين البشر.

اقرأ الرد على هذا البهتان وافحص الدلائل على أن القرآن نزل من عند الله، من خلال كتاب: القرآن معجزة الإسلام الذي سننشره عبر حلقات في هذه الزاوية. **"التقوى"**

القرآن.. كتاب لا عوج له

يؤكد القرآن على أنه كتاب لا عوج له، ويسوق على إعلانه هذا دليلاً تلو دليلٍ، وذلك لأن الكتاب الذي يناله العوج يكون من قول البشر، ولا يكون تنـــزيلا خالصا من رب العالمين. كذلك فإن الكتاب الذي يصيبه العوج يفقد قيمته التربوية، وتزول منه أهليته للقوامة، ويكون مصدرا للشك والريبة، وسببا للخلاف والشقاق، لا منبعا للرحمة والهدى، وهما ما نزل القرآن ليجمع المؤمنين عليه.

والكتاب.. أي كتاب.. يصيبه العوج لأسباب كثيرة، ذكرها القرآن وعدّدها، وأكّد على أن القرآن يخلو تماما من كل تلك الأسباب التي يمكن أن تصيب أي كتاب بالعوج.

أولا: القرآن كتاب من عند الله

إن ما يجعل الكتاب معوجا في نظر القارئ هو عدم معرفة هوية المؤلف، لأن عدم معرفة اسم المؤلف يصرف القارئ عن الاهتمام بمحتوى الكتاب. ولا شك أن الكتاب يفقد الكثير من قيمته إذا كان مجهول المؤلف، لذلك.. عادة ما يُطبع اسم المؤلف على غلاف الكتاب. وقد يُضاف تعريف بالمؤلف يُبرز

علومه ومعارفه وخبراته وقدراته، حتى يطمئن القارئ إلى أنه لن يُضَيع وقته في قراءة كتاب لشخص ليس لديه خبرة طويلة فيما يكتب عنه. وإذا كان المؤلف معروفا بين الناس، يكون للقارئ توقعات معينة فيما يختص بمحتويات الكتاب.. فإذا كان المؤلف أديبا مرموقا.. يتوقع القارئ أن يقرأ أدبا رفيعا، وإذا كان المؤلف عالما جهبذا.. يتوقع القارئ أن يقرأ علما واسعا، وإذا كان المؤلف من رجال المال والاقتصاد.. يتوقع القارئ أن يقرأ كتابا في الاقتصاد والشئون المالية، وهكذا. أما إذا كان القارئ لا يعرف من الذي كتب هذا الكتاب، ولا يوجد في محتوياته ما يشير صراحة إلى مؤلفه، يكون هذا عوجا في الكتاب يُفقده الكثير من قيمته في نظر القارئ، وقد ينصرف عنه ويُلقي به جانبا دون أن يعير له أدنى اهتمام.

وهناك الكثير من الكتب التي يؤمن بها الناس ويعتبرونها كتبا مقدسة ولكنها مجهولة المؤلف، ولا تحتوي في متونها ما يشير صراحة إلى أنها من وحي الله تعالى. بل.. والغريب في الأمر.. أنه يوجد من بين تلك الكتب التي يُقال عنها إنها مقدسة.. ما يذكر صراحة اسم مؤلفها الذي هو واحد من البشر.

ولا يكفي أن تأتي جملة عابرة تقول إن القديسين والأبرار قد كتبوا عبر السنين مسوقين من الروح القدس، دون أن تبين الجملة من هم أولئك القديسون وما هي تلك الكتب أو الأسفار التي كتبوها.

أما القرآن الكريم فهو يُعلن بكل وضوح، وبلا أدنى خفاء، وبلا شية من إبهام، أن الله تعالى هو الذي أنزل هذا الكتاب العزيز. قد يوافق القارئ أو قد يختلف مع تلك المقولة، ولكن ليست هذه قضيتنا حاليا، وإن ما نريد إثباته هنا.. هو أن الكتاب نفسه يُقرر بكل جلاء أنه من عند الله تعالى. وسوف نتعرض بالتفصيل لهذا الموضوع في الفصل الثالث، أما الآن فنكتفي بذكر بعض الآيات التي تدل على أن الله تعالى هو الذي أنزل هذا الكتاب. يقول سبحانه:

﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا﴾ (الكهف:٢)

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٦)

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم:٢)

ثانيا: القرآن من تنزيل العليم الحكيم

إن الكتاب الذي يؤلّفه بشر.. يجمع من الحقائق ما جمعه علم مؤلفه، ويحتوي من المعارف ما احتواه عقل كاتبه. وحيث إن علم البشر قاصر مهما عظم، ومحدود مهما اتسع، فإن الضعف البشري قد يشوب الكتاب في مستقبل الأيام.. حتى ولو كان الكتاب قد بلغ وقت إصداره قمة العلم المعروف. ولكن بمرور الزمن.. يعتري الكتاب العوج وينالـه القصور، لأن المعارف الإنسانية تزداد والعلوم البشرية ترقَى وتتسع، وإذا بالعلم الذي يبدو اليوم كاملا يصير في الغد منقوصا، وإذا بالكتاب القيم اليوم يصير ذي عوج في مستقبل الأيام.

والكتب المقدسة جميعا قد نزلت بطبيعة الأمر من عند الله تعالى، ولكن الله لم يُقدّر لجميع تلك الكتب أن تظل محفوظة من أن يصيبها العوج، لذلك فهو لم يذكر فيها صفاته الخاصة التي تبين وتشهد على استمرار الحفاظة الربانية. أمّا القرآن الحميد فهو الكتاب الذي لا عوج له، ولا يمكن أن يتطرق إليه العوج في مستقبل الأيام.. لأن صاحب الكتاب ليس مثل البشر ذوي العلم المحدود، بل إنه عرّف نفسه في

القرآن الكريم بما يزيد عن مائة صفة، وهي الصفات التي يمكن لنا نحن البشر أن نعيها ونستوعبها، أما صفاته سبحانه وتعالى فهي غير محدودة لأنه هو نفسه غير محدود. وهو يُقرن إنزال القرآن بصفاته التي تبين أن العوج لا يمكن أن يصيب هذا القرآن، فيقول:

﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء:١٩٣)

﴿تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (فصّلت:٣)

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (غافر:٣)

﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ مِنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل:٧)

﴿تَنْزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ (طه:٥)

﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفرقان:٧)

فربّ العالمين.. الرحمن.. الرحيم.. العزيز.. العليم.. الحكيم.. الذي خلق الأرض والسماوات العُلى.. والذي يعلم السر في السماوات والأرض.. حينما يكون هو صاحب الكتاب، الذي وعد بحفظه وصيانته، فإن ذلك الكتاب لا يمكن بتاتا أن يصيبه العوج في مستقبل الأيام.

ثالثا: القرآن كتاب لا ريب فيه

من أسباب إصابة الكتاب بالعوج وجود ما يثير الشك والريب فيما يقدمه من تعليم، أو فيما يحتويه من حقائق، لأن الريب أو الشك إذا أصاب كتابا من الكتب، فمن المحتم أن يصيبه العوج. ومن الممكن أن يصيب الشك والريب الكتاب إذا كان ذلك الكتاب يدعو إلى أمور تتناقض مع الفطرة الإنسانية، أو تذكر وقائع لا يراها الناس ولا يجربونها أو يختبرونها في حياتهم، وإنما هي من الأساطير والخرافات التي لا يمكن أن يقوم دليل على صحتها. وبذلك فإن هذه الكتب التي يمسها الريب فيما تقدمه من أمور تدعي أنها حقائق أو تعليم.. لا تقود إلى الهدى، ولا تهدي إلى الحق.

ولذلك نرى أن الله تعالى يؤكد في القرآن المجيد على أنه كتاب يخلو من الريب ويقود إلى الهدى والحق. يقول تعالى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة:٣)

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (السجدة: ٣-٤)

رابعا: القرآن كتاب لا يأتيه الباطل

والكتاب قد يخلو من الريب عند نشره، وقد لا يشوب الشك الحقائق التي ذُكرت فيه عند تقديمه للناس. والكتب المقدسة السابقة جميعا كانت تخلو من الريب عندما أنزلها الله تعالى، ولكن الباطل تسرب إليها، ووجد الشك والريب طريقهما إلى تلك الكتب. أما القرآن الكريم.. فقد وعد الله تعالى بأن يحفظه من الباطل، فلا يناله الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. لا من أمامه ولا من ورائه.. لا في مقدماته ولا في مؤخراته. بل إن الله الحكيم الذي أنزله قضى بأن يكون محفوظا ومكنونا لا تعبث به أيدي التحريف والتغيير. يقول تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:١٠)

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت:٤٢ - ٤٣)

وقد حاول المستشرقون الغربيون أن يجدوا مأخذا على القرآن الكريم فلم يستطيعوا، وبحثوا في أصوله ومنابعه، ولكم أرادوا أن يثبتوا أن باطلا قد ناله أو ريبا قد أصابه، ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل. وفيما يلي شهادة من بعض المستشرقين المعروفين بعدائهم

الشديد للإسلام. كما يقول المثل: "والفضل ما شهدت به الأعداء":

يقول سير وليم موير في كتابه 'حياة محمد' ص ١٨:

We may, upon the strongest presumptions, affirm that every verse is the genuine and unaltered composition of Muhammad himself.

يمكن أن نجزم.. على أقوى الافتراضات، أن كل آية هي أصلية وبلا تغيير، ما وضعه محمد بنفسه.

ويُلاحظ القارئ التعبير الذي استعمله سير وليم موير عن القرآن بقوله إنه: "composition of Muhammad" أي ما وضعه أو ألّفه محمد، فهو لا يريد أن يعترف بأنه من وحي الله تعالى.

ويقول أيضا في صفحة ٢٧:

Also, there is otherwise every security, internal and external, that we possess the text which Muhammad himself gave forth and used.

وأيضا، هناك كل الضمان، داخليا وخارجيا، أننا نحوز النص الذي قدّمه محمد نفسه وكان يستعمله.

ويقول المستشرق نولدكه في دائرة المعارف البريطانية الطبعة التاسعة تحت كلمة "القرآن":

Slight clerical errors there may have been, but the Quran of Uthman contains none but genuine elements, though some times in very strange order. The efforts of European scholars to prove the existence of interpolations in the Quran have failed.

قد يكون في القرآن بعض الأخطاء الإملائية(!!)، ولكن مصحف عثمان لا يحتوي إلا على عناصر أصيلة ولو أنها في بعض الأحيان بترتيب شديد الغرابة. إن مجهودات العلماء الأوربيين لإثبات وجود إضافات في القرآن قد باءت بالفشل.

ولا يستطيع كتاب من الكتب السماوية الأخرى أن يقف أمام القرآن للمقارنة في هذا المجال. فإن أغلب النصوص الأصلية للكتب الأخرى قد اندثرت، وليس في أيدينا اليوم سوى ترجمات لتلك الأصول الضائعة، ولا نعلم من الذي قام بالترجمة، ولا مقدار كفاءة المترجمين، ولا قدر أمانتهم في القيام بواجب الترجمة.

ولا يستطيع كتاب من الكتب السماوية الأخرى أن يقف أمام القرآن للمقارنة في هذا المجال. فإن أغلب النصوص الأصلية للكتب الأخرى قد اندثرت، وليس في أيدينا اليوم سوى ترجمات لتلك الأصول الضائعة، ولا نعلم من الذي قام بالترجمة، ولا مقدار كفاءة المترجمين، ولا قدر أمانتهم في القيام بواجب الترجمة.

إن أحاديث رسول الله ﷺ التي بدأ الناس يجمعونها بعد وفاته.. قد تتبع الجامعون لها سلسلة الرواة الذين رَوَوْا تلك الأحاديث، ودرسوا حياة كل من الرواة وأخلاقه وصفاته وكيفية تعامله مع الناس.. بل وحتى تعامله مع الحيوان. وكانوا شديدي الحرص على التأكد من صدق من يأخذون عنه.. حتى إنه كان من رأي الإمام البخاري أن من يكذب على الحيوان بتقديم يده إليه على أنها تحتوي طعاما بينما تكون يده فارغة.. كما يفعل عادة بعض الناس، فإنه قد لا يتورّع عن الكذب في رواية الحديث أيضا. كذلك فإنهم تتبّعوا أنساب الرواة وعرفوا من كان أبا لمن، وهل كان يعيش في زمن من يروي عنه أم أنه عاش في فترة لاحقة أو سابقة. وهكذا.. استبعدوا جميع الروايات المشبوهة.

ومع كل هذا الاحتياط.. ورغم كل هذا الحرص.. لم تخلُ الأحاديث المجموعة من الأقاويل الموضوعة التي نُسبت إلى الرسول ﷺ. فكيف يمكن التأكد من مصداقية الترجمة للكتب المقدّسة الأخرى، خاصة وأنه قد قام بأعمال الترجمة أناس لا نعرفهم، ولا نعرف عنهم شيئا، ولا نعرف مدى تمسكهم بمبادئ الأخلاق والأمانة، ولا نعرف مدى قدراتهم وكفاءتهم على القيام بواجب الترجمة، وحتى لا نعرف النصوص الأصلية التي قاموا بترجمتها؟

خامسا: القرآن كتاب جامع

إن الكتاب.. أي كتاب.. قد يصيبه العوج إذا قصّر مؤلفه في إيراد حقيقة كان يقتضيها المقام، أو سُهي عليه إبراز أمر كان خافيا، أو أطال الكلام وأطنب في ذكر موضوع دون ما يستدعي الأمر الإطناب. فالإفراط والتفريط.. أحدهما أو كلاهما.. يصيب الكتاب بالعوج ويُنقص من شأنه ويحط من قيمته.

أمّا القرآن.. فهو خِلوٌ من الإفراط والتفريط كما يقول عنه تعالى:

﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٩)

ولكن كتاب الله القرآن ينأَى عن ذلك الاختلاف، ويترفع عن وجود التناقض، ويتسامَى عن التعارض بين آياته وأحكامه.

سادسا: القرآن كتاب يخلو من المبالغات

إن كتب الشعر والأدب تمتلئ من عذب الحديث ورقيق الأسلوب وبديع اللفظ. ولكن الشعراء قد يميلون إلى المبالغة في التعبير، وهي مبالغة قد تكون محمودة في الشعر، مقبولة أو مفهومة لدى القارئ على أنها مبالغة بشرية.. تعبيرا عن مشاعر النفس وخفقات القلب ولوعة الفؤاد. وهذه المبالغات الشعرية قد تزيد من جمال الشعر وتأثيره على النفس. ولكن مبالغات الشعر هذه تكون عوجا إذا أصابت كلام رب العالمين. لذلك.. يؤكد الله تعالى على أن القرآن ليس شعرا، وعلى أن رسول الله ﷺ لم يكن شاعرا، وعلى هذا فإن القرآن يخلو من عوج الشعر ومبالغات الشعراء. يقول تعالى:

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ (يس: ٧٠)

سابعا: لا تناقض في القرآن

إن الكتاب الذي يُعالج قضية من القضايا قد يسوق رأيا ورأيا آخر يخالفه أو يناقضه، والكتاب الذي يبحث أمرا من الأمور قد يقدّم فكرة موافقة وأخرى معارضة، أو قد يقود القارئ إلى وجهة ثم إلى وجهة أخرى مغايرة. أما حين يحتوي الكتاب على أكثر من موضوع، أو إذا عالج المؤلف أكثر من قضية، أو حينما يسوق الباحث أكثر من بحث، فعندئذ يكون الاختلاف أكثر احتمالا، والتعارض أكبر توقعا، والتناقض بين شتى الموضوعات أقرب ورودا.

ولكن كتاب الله القرآن ينأَى عن ذلك الاختلاف، ويترفع عن وجود التناقض، ويتسامَى عن التعارض بين آياته وأحكامه. يقول تعالى:

﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾ (النساء:٨٣)

حِكَمٌ ونَوَادِر

إعداد: جمال أغزول (المملكة المغربية)

* العلم يرفع بيتا لا عماد له والجهل يهدم بيت العزّ والشرف.

* أفضل الجود أن تبذل من غير مسألة.

* إذا ظلمتَ من دونك فلا تأمن من عقاب من فوقك!.

أقوال مأثورة

* لستم تُنصرون بكثرة، ولكن تُنصرون من السماء! (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

لكل مثل دلالة:

* أعطى عن ظهر يد: أي لا عن بيع ولا مكافأة وإنما تفضُّلاً، ويُضرب لمن يُنَالُ خيرُه بسهولة من غير تَعَبٍ.

* الغُراب أعرَفُ بالتَّمر: وذلك أن الغراب لا يأخذ إلا الأجود منه، ولذلك يُقال: "وجد تمرة الغراب" إذا وجد أحدٌ شيئا نفيسا.

هل تعلم!!

* أن الفن التجريدي: مذهب فني يؤمن بقدرة الخطوط والألوان على التعبير عن مختلف العواطف والمعاني.

* أن الموجة المدّية: موجة بحرية شديدة الارتفاع تحدث بفعل الزلزال الذي يحدث تحت البحر، وليس لها أية علاقة بالمدّ والجزر.

أبيات لها معان:

الخيرُ يُفلحُ والشّرور تخيبُ ... والحقُّ يرْجَحُ والفسادُ يَحُوبُ

والموتُ في ذُلِّ الحياة مُقدَّمٌ ... والحُرُّ إنْ أَزْرَ الزمان غضوبُ

فُرقة في وحدة

كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد

لحضرة مرزا طاهر أحمد

رحمه الله تعالى

نقله إلى العربية

الأستاذ المرحوم الحاج محمد حلمي الشافعي

"رئيس تحرير التقوى السابق"

في صبيحة يوم الخميس، الثاني من آب عام ١٩٩٠ اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت. فكشفت تلك الحادثة الغطاء عن هشاشة النظام العربي، وفتحت الباب لبداية تطبيق ما سمي بالنظام العالمي الجديد، الذي تكشفت فيه أنياب الدجال وأصبح يصول ويجول في العالم بلا هوادة ودونما رادع.

وقد تسارعت بعد ذلك الأحداث وتصاعدت، وها هو العالم العربي والإسلامي يعاني من آثار تلك الفاجعة وعواقبها وما تمخض عنها من دمار كبير ألمَّ بالأمة العربية والإسلامية.

وفي اليوم التالي كانت خطبة الجمعة التي ألقاها إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله تعالى)، تناول فيها هذا الموضوع الخطير وأعلن من خلالها أن القتال بين طائفتين مسلمتين هو من الأمور التي تناولها القرآن الكريم بالعلاج والحل، وأن المسألة ليست مشكلة عربية أو إقليمية، وإنما هي مشكلة إسلامية، ينبغي أن يُتَّبع في علاجها الوصفة القرآنية بأن يحلها المسلمون بأنفسهم بدلَ دعوة الغير للتدخل في أمورهم، حتى تكون يد الله تعالى مع أيدي المسلمين، وإلا تركهم ﷻ لأنفسهم ولن يجدوا عندئذ علاجًا ناجعًا ولا حلاً صالحًا.

ومضت الأيام فالأسابيع ثم الشهور، وإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية يرقب الأحداث بعين المؤمن المسلم المشفق على أمر أمة محمد ﷺ فاتخذ من خطب الجمعة المتواترة منذنة يرفع منها صوت الإسلام.. صوت التقوى المجردة من الهوى وألاعيب السياسة وأباطيل الساسة والاتجار بالكلمات. ولكن قادة العرب والمسلمين كانوا قد عقدوا العزم على صمّ الآذان وإغلاق العيون، وجلس الشيطان على عجلة القيادة، وسار بهم إلى النهاية المحتومة.. فوقعت كارثة الخليج.

لقد تمكّن الدجال من سَوْق الأمم المتحدة، وجنّد أجهزة الإعلام، وحشَدَ قواه.. وأنـــزلَ بالأمة الإسلامية أشد الضربات. وذلك، لسوء الحظ، بسبب ما قام به بعض حكام المسلمين من إجراءات خاطئة حمقاء. فأصاب الأعداء أمة المصطفى ﷺ بجروح عميقة لن تندمل، فيما يظهر، لأمد بعيد. لقد ضاعت في الكارثة أموال وثروات ومدّخرات كانت كفيلة بإنعاش بلاد إسلامية تحتاج اللقحة وشربة الماء. وأُزهقت أرواحٌ، وسُفكت دماء، وانتهكت حرمات، وضاعت كرامات، وانقطعت أرزاق، وشردت جماعات، وغُرست أحقادٌ وثأرات، وضاع الأمن والأمان من الملايين. وانكشف غبار المعركة.. فإذا بالمتقاتلين المسلمين في خسارة.. وإذا الرابح في المعركة طرف آخر لم يشترك فيها، وخرج بمعظم الأرباح. نعم..

لقد نالت إسرائيل كل الغنم، وحققت أغراضها، وضمنت أمنها، وتوقدت مكانتها، واستقرت قريرةَ العين هادئة البال.

لقد نبَّه حضرته، أيده الله، أمةَ الإسلام وكذلك سكان دول العالم الثالث عن دموية حلم النظام العالمي الجديد. وقد أكّدت الأحداث المتلاحقة على صحة كثير من هذه المخاوف، وما تخفي صدورهم أكبر والعالم الآن بانتظار مزيد من الويلات التي تلوح في الأفق.

هذه السلسلة من الخطب قُدِّمت للقارئ العربي في صورة كتاب "كارثة الخليج والنظام العالمي الجديد" بعد تعديلات مناسبة وإضافات ضرورية من صاحبها. وها نحن نقدم مختارات من هذا الكتاب اجتهدنا في اقتطافها وفقا لما رأيناه مناسبا للوقت أو المرحلة، أو لما أردنا أن نذكر به القارئ المؤمن النجيب. فإن الذكرى تنفع المؤمنين. آملين من الله تعالى التوفيق.

وإليكم فيما يلي المقتبس:

..... فبالرغم ما تسمعونه من أصوات ترتفع في الغرب ضد التفرقة العنصرية، حتى أنهم يعتبرون نسبة أحد إلى العنصرية سبة شديدة، ولكن ذلك كله رياء وتظاهر. فكل حركة قامت هذه الأيام ضد العنصرية إنما بدأها اليهود على نطاق واسع؛ وكان الهدف دائما وقف التعصب العنصري ضد اليهود وحدهم. وما دامت التفرقة العنصرية من جانب اليهود فلا حرج ولا اعتراض على ذلك. هناك دعاية عالمية واسعة النطاق.. تتردد في جنبات أوروبا وأمريكا بصفة خاصة لتحطيم أي حركة تمييز عنصري ضد اليهود. وفي هذا الصدد يحيون فظائع التفرقة العنصرية أيام النازي.. ويضعونها أمام الغرب في صورة مسرحيات ومطبوعات تُذاع في الآفاق، ويهددون بالويل والثبور حتى لا يحيي أحد هذه الجرائم ضدهم مرة أخرى. وفي الوقت ذاته لا يزال العقاب ينـــزل بمجرمي الحرب القدامى حتى اليوم.. ليذكِّر الناس بأنه إذا حاول أحد منهم معارضة اليهود بمشاعر التعصب أو حاول اضطهادهم.. فلن يُغفر له ذلك أبدا.

فالحركة التي تجدونها ضد العنصرية هنا إنما هي في الواقع تتعلق بهذه الدائرة المحدودة. والواقع أن العنصرية تتزايد بين هذه الأمم بقوة عظيمة، ولكنها موجهة نحو بلاد الشرق وأفريقيا، أو ضد الإسلام.. حيث يقدمون الإسلام أحيانا بصورة أمة، ويستحثون مشاعر التعصب ضدها، وأحيانا يقدمونه كدين وكمجتمع، ويثيرون مشاعر العنصرية الدينـــية والاجتـــماعية ضده.....

تَنامي العنصرية في أوروبا

والتغيرات التي وقعت في أوروبا، والتي أشرت إليها، سوف ينتج عنها تنامي القومية ثم العنصرية في أوروبا.. مع العلم أن هناك صلة عميقة بين القومية والعنصرية؛ والفارق الوحيد بينهما هو المجال. وسكان روسيا لا ينتمون إلى قومية واحدة. هناك أنواع شتى من الدول في العالم، بعضها تقوم على القومية وتستقر عليها؛ وبعضها تقوم على فكر معين. وفي دولة إسرائيل يجتمع الأمران معا: القومية والفكر. ولكن وحدة القومية في معظم بلاد العالم غير واقعية، وإنما تضم الدول قوميات شتى، ويجاهدون جميعا حتى لا تتجه أفكار القوم ناحية الفوارق القومية.. وإلا انقسم الوطن إلى أجزاء. وهذا أعظم مشاكل المملكة المتحدة. فمن ناحية هناك سكتلندا

شمالا، وويلز غربًا، ثم إيرلندا. والاختلافات بين الشمال والجنوب تتخذ شكل الفوارق القومية. وأهم هذه الفوارق فيما بين الإنجليز والأسكتش، والإنجليز والويلش، والإنجليز والإيريش. ترون بريطانيا العظمى أو المملكة المتحدة دولة واحدة، عندما تتعرض لخطر خارجي أوسع مدى تتلاحم مصالح هذه الأمم سويا، وتقوى البلاد من الداخل، ويبرز مفهوم بريطانيا العظمى. ولكن عندما يأتي السلام ترفع الفوارق القومية رؤوسها، ويتهدد خطر فقدان الثقة فيما بينهم، وتبدو صلات الأنانية، ويشرعون في تقييم علاقاتهم بمعايير القومية. وتؤدي الأنانية على مستوى القومية إلى انقسامات ....

القومية الواحدة مفقودة

هذا مثال يبين أن معظم بلاد العالم سواء أمريكا أو المملكة المتحدة أو ألمانيا أو أية دولة أخرى.. لا تقوم حقا على أساس أمة واحدة. وبحسب قول العلماء، لو كانت هناك دولة تقوم على قومية واحدة فهي تركيا. ولكن هذا أيضا ليس صحيحًا في الواقع، لأن الأكراد يرون أنفسهم منفصلين تماما عن القومية التركية.. فقيمهم ولغتهم ومزاجهم مختلفة تماما عن الأتراك الآخرين. وهذا هو السبب في الكراهية الشديدة وفقدان الثقة بين القومين. ويقوم الأكراد بدعاية واسعة في العالم، والله أعلم بمدى ما في قولهم من صدق أو باطل.. بأنهم يتعرضون منذ زمن طويل لفظائع من جانب الترك. وباستثناء الأكراد، يمكن القول بأن تركيا وطن قومي يضم أمة واحدة.... وسوف يُعتبر صالح تركيا مرتبطا بفكرة اتحاد الأتراك في أنحاء العالم، واستخدام كلمة تركيا لبلد أوسع بكثير مما هي عليه الآن، وسيتولد مرة ثانية تصور تلك الدولة التي أُطلق عليها الإمبراطورية العثمانية.

المسلمون في الاتحاد السوفيتي

وفي الجانب الآخر يوشك أن يلعب الإسلام في تلك البلاد دورا. فالبلاد القريبة من إيران، أيًا كانت لغتها.. بها نفوذ إيراني، وسوف تستقطبهم إيران. وكون كثير منهم من الشيعة سوف تساعدهم إيران في هذا الشأن. ثم هناك شعوب سُنية، وبصرف النظر عن اللغة التي يتحدثونها.. سوف يجتذبهم عالم الإسلام السني بثرواته، وذلك إذا تركه العدو ليفيق.

على أي حال لقد وصل الاتحاد السوفيتي إلى مرحلة التفكك، وهو على وشك الانقسام. إذا ما برزت قوة مفاجئة تحول بينهم وبين الانقسام فهذا شيء آخر، أما إذا بقي الحال كما هو عليه، فلا أرى بحسب دراستي للموضوع أية قوة داخلية أو خارجية يمكن أن تحفظ الاتحاد السوفيتي. والسبب الأساسي في انقسامه أن وطنهم قام على نظرية، وذلك كما صنعت النظرية باكستان. إن قيام الاتحاد السوفيتي كبلد على خريطة العالم لا يستند إلى قومية معينة، وإنما إلى النظرية الشيوعية. أما قبل ذلك.. فقد كان غزو القيصر لكل هذه المناطق استعمارا محضا.. احتلت فيه هذه القوة الأوروبية كثيرا مما جاورها من المناطق الإسلامية، كما كان الأمراء المسلمون قد غزوا روسيا وحكموا الأجزاء الأوروبية منها. ثم تغير الموقف. وعند ثورة ١٩١٨م في روسيا أسست النظرية الفكرية

وطنا لا يقوم على أمة. وبدأت روسيا دعاية قوية في العالم بأن الوطن لا يتأسس على القومية، وإنما يقوم على الفكرة. وقالوا إن نظريتهم عالمية، وسوف تقوم بها الأمة الشيوعية العالمية على الأرض. وانتفاعا من هذه الفكرة مهّدوا كثيرا لتوليد النـــزاعات بين البلاد الصغيرة. وعندما انتشرت هذه النظرية قامت بعض المعارك ضد القومية. ولكنها صادفت في بعض الأماكن صِدامًا مكشوفًا مع الإسلام الذي يدعو أيضا إلى إقامة الوطن على أساس من النظرية، إذ إن الإسلام أيضا يدعو إلى إقامة وطن عالمي على أساس النظرية الفكرية. والحق أنه لا يوجد مفهوم للأمة غير ذلك..... عندما انهزمت النظرية الشيوعية في روسيا.. التي كانت محورًا ترتبط به الأمم بقوةٍ في الاتحاد السوفيتي، وانفلت الزمام منها.. فلا بد من الانقسام والفُرقة، ولا يمكن لقوة في العالم أن توقف ذلك.. إلا إذا حدث رد فعل بسبب ضغوط خارجية، ورأت هذه الأمم أن من صالحها الترابط مع بعضها. ولكن فكرة المصالح التي لَمّت شمل الولايات في أمريكا الشمالية ليست قابلة للتنفيذ في روسيا الآن؛ لأنه بالرغم من سابق اتحاد هذه الأمم تحت النظرية الشيوعية، فإنها عوملت معاملة غير عادلة باستثناء الأمم الغربية في الاتحاد السوفيتي. وحتى الجانب الأوروبي من الاتحاد كان مقسَّمًا إلى عدة أمم. وفيما يتعلق بالنظام الاقتصادي الروسي والتواصل بين هذه الأمم.. فواقع الأمر أن الشعوب المسلمة وبعض الأمم المتخلفة الأخرى لم يكونوا أبدا شركاء متساوين في الاتحاد السوفيتي. وبالنظر لمصالحـــهم الاقتـــصادية وازدهارهم الصناعي فإنهم لاقوا الإهمال، وبدلا من محاولة التعايش سويا تحت مفهوم المصالح المشتركة القومية فإن الموقف انعكس تماما. فليست هذه الأمم مستعدة للتفرق تلقائيًا بسبب انهيار النظرية الاشتراكية الروسية، بل إن ذكريات الفظائع والمظالم السابقة تحثّها على ذلك أيضا.

أما الإسلام فإنه كدين لا يستطيع في الوقت الحاضر أن يكون لـــه تأثير هناك، لأن الغالبية العظمى من هذه الشعوب صاروا في الواقع غير متدينين، وإن دعوا أنفسهم مسلمين، ليس الشباب وحدهم، بل في القادة الدينيين أنفسهم لن تجدوا تصورا حقيقيا لذات الله عز وجل، وإنما هو مفهوم من نوع خيالي. فالعبادة الحقة لله تعالى، وبذل التضحية لأجله، وإحداث تغير داخلي تتطلب نضالا طويلا. يجب إعادة إنشاء الإسلام في نفوسهم بالتدريج، وهذه أيضا معركة هامة ينبغي على الأحمدية كسبها.

نعم، إن الإسلام سوف

فالعبادة الحقة لله تعالى، وبذل التضحية لأجله، وإحداث تغير داخلي تتطلب نضالا طويلا. يجب إعادة إنشاء الإسلام في نفوسهم بالتدريج، وهذه أيضا معركة هامة ينبغي على الأحمدية كسبها.

يؤثر عليهم بطريقة أخرى، ألا وهي علاقة الإسلام بالقومية. ويمكن أن يقوم المسلمون في الاتحاد السوفييتي بتطبيق مفهوم الأمتين الذي قدم دكتور إقبال شكلا منه، ليتحرروا من اتحاد الجمهوريات السوفييتية، ولحثهم على التمرد. ولكنهم لن يفعلوا ذلك لأنهم لا يؤدون الصلاة أو أنهم في الثورة الجديدة سوف يحرَمون من الحرية الدينية، وإنما الهدف عكس ذلك تماما. لسوف يبرز هذا المفهوم القومي كقوة عظيمة. إنهم في هذه الأحوال المتغيرة في الاتحاد السوفيتي.. يمنحون حرية دينية، ليس في المناطق المسلمة وحدها، وإنما في المناطق الأوروبية أيضا، ومن أجل النصرانية يقومون بتغييرات كثيرة في القوانين.. سوف تؤثر بالتأكيد في المناطق الإسلامية أيضا. فلو كان رد فعل المسلمين هذا لأجل الإسلام لرأينا تزايد تدخل الحكومة في أمورهم؛ ولكن الأمر ليس كذلك، وإنما الواقع أنها لما كانت تتدخل في أمورهم لم يكن من جانبهم رد فعل. على أي حال.. لا يوجد في الوقت الحالي جزء من الاتحاد السوفييتي يستطيع طلب التحرر باسم الإسلام. فالأجيال الجديدة التي تفكر في التمرد على الحكومة المركزية الروسية ليس لهم علاقة بالإسلام.. بل الغالبية العظمى منهم لا تعرف كلمات الصلاة ولا تستطيع تلاوة القرآن الكريم. إن حب الإسلام يستيقظ، ولا ريب؛ وهذا هو الحب السوي الذي يجب أن ننتفع به، ولكن تحول الحب إلى عمل لَفكرةٌ خيالية لا علاقة لها بالواقع. وإنما حدث إلى الآن أن هذا الحب يتحول إلى عنصرية، أو إلى صورة قومية، ونتيجة لذلك تشب أفكار التمرد بين هؤلاء الناس.

إن للإسلام مفهومًا عالميا ينفي كل عنصرية وقومية؛ وحيثما توجد هذه النظريات الخاطئة يعاني الإسلام منها أضرارا فادحة.

مفهوم"الأمة الإسلامية"

وهذه أفكار سيستغلّها العالم الإسلامي من خارج روسيا. فعالم الإسلام السنّي سوف يحاول استقطاب أصحاب هذه الأفكار، وعالم الإسلام الشيعي سيفعل نفس الشيء. كذلك فإن الفوارق المذهبية والقومية الأخرى الموجودة بين طوائف الإسلام ستطفو على السطح لتتنافس كل منها في التأثير على أكبر عدد ممكن من مسلمي الاتحاد السوفييتي. وهذا ميدان للمعارك سوف ينفتح، وسوف يتضرر هؤلاء المسلمون السوفييت إذا لم تتحرك الجماعة الإسلامية الأحمدية بسرعة لتقدم لهم حقيقة الإسلام، ذلك الإسلام الذي لا علاقة له بالعنصرية، ولا علاقة له بذلك المفهوم عن القومية الموجود في العلاقات الدنيوية بين الأمم. إن للإسلام مفهومًا عالميا ينفي كل عنصرية وقومية؛ وحيثما توجد هذه النظريات الخاطئة يعاني الإسلام منها أضرارا فادحة. ولذلك أعلن القرآن الكريم في الآية التي تلوتها عليكم: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا﴾ بأن الناس متساوون.. ولا تفرقة بينهم إلا من حيث كونهم ذكرًا وأنثى. ولا يمكن أن تقوم عنصرية أو قومية على أساس من

الذكر والأنثى. ولو فعلتم ذلك لكان خطأ محضا، لأنه بدون الذكر والأنثى لا يمكن للجنس البشري أن يستمر وجوده. ويعني قوله ﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارَفوا﴾.. ليعرف بعضكم بعضا، ويتميز أفرادكم بالأسماء.... وهكذا وضع القرآن الكريم هذا المثال مستخدما كلمة (تعارف)، فبين أنكم لو ذهبتم وراء ذلك لوقعتم في الحماقة والجهالة. انقسام الناس إلى أمم يمتد إلى حدود التعارف فقط. وإذا ما بقي هذا الانقسام للتعارف على الأمزجة والطبائع فلا اعتراض على ذلك، ولكن لا يحق لهذا الانقسام أن يتعداه.

﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾.. فلا يسمح القرآن الكريم للتفرقة بين أمة وأمة أخرى وبين فرد وفرد آخر إلا على أساس واحد.. ذلك هو التقوى. فإذا كان المرء تقيًّا لقي التكريم، بصرف النظر عن قوميته أو عقيدته أو لونه أو مولده. فالتقوى تربط ساكن إنجلترا بساكن ويلز، والتقوى توحد بين أهل ويلز وأهلِ إسكتلندا، والتقوى تصل بين الإسكتلنديين والإيرلنديين. وبالمثل ستجعل جميع هؤلاء في انسجام مع من يعيشون في أفريقيا، وتجعلهم في وئام مع العرب ومع أهل روسيا والصين واليابان وأمريكا، بل كل سكان الأرض الذين يتصفون بالتقوى سوف يتحدون سويا. وهذا هو مفهوم الأمة كما يقدمه الإسلام، وليس هناك أي مفهوم آخر للأمة. سيكون التكريم على أساس من التقوى وحدها. والتقوى وحدها هي التي تستحق ألا تغيب عن الذهن وتبقى ماثلة فيه دائما. والذين يتماثلون في المزاج، ويتحدون باسم الخير والفضيلة سوف يكونون أمة من المتقين، ولكن لا علاقة لها بالانقسامات أو الفوارق السياسية.

.... بل كل سكان الأرض الذين يتصفون بالتقوى سوف يتحدون سويا. وهذا هو مفهوم الأمة كما يقدمه الإسلام... سيكون التكريم على أساس من التقوى وحدها. والتقوى وحدها هي التي تستحق ألا تغيب عن الذهن وتبقى ماثلة فيه دائما.

فُرقة في وحدة

وفي الوقت الذي تؤثر فيه هذه التغيرات في روسيا، ويتفاقم مفهوم القومية في صور خاطئة، يحدث هذا في أوروبا وبلاد الغرب أيضا، وتنشأ أنواع جديدة من التحيز العنصري تتصل بالداخل والخارج أيضا. فمن الداخل سوف تبدأ في أوروبا مشاعر عدم الرضا وفقدان الثقة، وهي بالتأكيد سوف تحرض أمة على أمة. إذا كانوا اليوم يغبط بعضهم بعضًا ففي الغد سوف يتحاسدون. تبدو أوروبا من جانب تتوحد، ولكن بذور الفُرقة قد بذرت في تيار الوحدة هذه، ولا مناص من أن تنبت في أوروبا المتحدة خلافات شديدة وسوف تُثار المزيد منها، بسبب عدم الثقة والغيرة بين بعضهم البعض. خذوا على سبيل المثال ألمانيا التي سوف تنهض كقوة كبرى. لا تتحدث بعض الدول صراحة عن مخاوفها من المخاطر المتوقعة من ألمانيا.. ولكنها في باطنها قد تنطوي على شيء من الخوف. أما هنا في المملكة المتحدة فإنهم يعبرون عن هذه المخاوف مرارا،

ويقولون إن ألمانيا سوف تنهض كقوة عظمى، ومن المحتمل أن تعيد أخطاءها الماضية التي ترتبت عليها حروب عالمية كبرى. فمنذ فترة قريبة استقال نائب وزير من منصبه هنا لنفس السبب، عندما عبَّر عن هذه الأفكار في ألمانيا، واعتبرها الألمان أفكار الوزارة البريطانية، مع أنها كانت فكرته الشخصية. أما الوزارة فلم تتنصل من قوله فحسب، بل مع أن له حق التعبير عن رأيه..جعلته يستقيل. والأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل لا يزالون يرفعون أصواتا كهذه مرة بعد مرة. فمنذ وقت قريب في السويد، في مقابلة تليفزيونية مع أحد المفكرين البريطانيين وهو" أنتوني بيرجس"MR. ANTHONY BURGISS، وربما غطتها بعض الصحف أيضا، قدموا الضيف بوصفه مفكرا لـــه معرفة عميقة بالإسلام، وله علاقات واسعة قديمة مع البلاد الإسلامية، ومكث بها مدة طويلة، وأحب دراسة الإسلام كثيرا حتى خُشي عليه من الدخول في الإسلام.. ولكن الله حفظه من هذا السخف! قدّموه كما لو أنه قد اقترب من الإسلام جدًّا حتى اكتشف شيئا ما فارتدّ راجعًا! قدموه على أنه الخبير بسياسات المسلمين وجوهر الإسلام. وكان هذا في الواقع هو الغرض من زيارته لأوروبا والإدلاء بآرائه في مناسبات عديدة. لقد جعل الإسلام هدفًا لهجماته الشرسة. وتتلخص أحاديثه في أنه لو كان هناك دين في العالم يناهض حرية الإنسان وحرية الضمير فهو الإسلام، وأن أشد الأخطار التي تواجه حرية الضمير اليوم تأتي من جانب الإسلام. وفي النهاية طُرح عليه ذلك السؤال الذي يتردد على ألسنة الإنجليز: في أي صورة سوف تنهض ألمانيا في هذا العالم؟ وقال في أثناء جوابه: كما أن ألمانيا تبرز هذه الأيام كخطر يتهدد أوروبا..كذلك ينتصب الإسلام خطرا يهدد حرية الضمير. عند ذلك تصدَّى لـــه عضو من شرق أوروبا في المحفل الذي كان فيه، وعارضه بقوة قائلا: إن المثال الذي ضربته مثال خاطئ. قد أتفق معك في حال الإسلام، ولكن ألمانيا لن تكون خطرا. إني أعرف الجيل الحاضر جيدا. إنك تقوم بهذه الدعاية بدون أساس. ولكن هذه الأمور ليست من قبيل الدعاية، بل تتصل بسيكولوجية البشر. فالأمم التي تتصف في جوهرها بالأنانية، ويتصل مفهومها عن العدالة اتصالا عميقا بالقومية.. تتغير مفاهيمهم عن العدالة في المعاملات المتبادلة. فعندما يكون هناك نزاع خارجي.. تمتزج مفاهيم العدالة عند الإنجليز والويلش والإسكتش والأيريش وتتوحد وتبرز كمفهوم بريطاني. وبالمثل يبرز مفهوم ألماني واسع لا ينتمي إلى شرق ألمانيا أو غربها، ولا إلى شمالها أو جنوبها. فالوطنية تأخذ بالتدريج لون العنصرية، وتأخذ في الانتشار داخل الحدود الوطنية، وتتوحد الأمم الصغيرة وتكون جبهة ضد الأمم الأخرى. وعندما تتصادم مصالحهم جميعا مع العالم الخارجي يتغير مفهوم الوطنية إلى مفهوم العنصرية. فيبدأ مفهوم الأبيض والأسود، ويتصارع الحمر مع الصفر، ويقع ذو اللون البني فيما بين هؤلاء وهؤلاء، ويقاسون ويلات التعصب من الفريقين.....

تحاسُدُ روسيا والصين

أيًّا كانت الفوارق التاريخية بين روسيا والصين.. فإنهم ينسبونها عموما إلى اختلافهما في فهم الفلسفة الشيوعية وفي تفسيرها، ولذلك لم تتمكن الدولتان من

الاتحاد. والحقيقة أن هذه الفوارق سطحية، وإنما الفوارق الجوهرية أن روسيا في قمة عظمتها وقوتها لم تتحمل أن تحكم الشيوعيةُ العالَمَ عن طريق ذوي البشرة الصفراء من الصين، و لم تتحمل الصين أن يُحكم العالم من خلال الشيوعيين البيض الأوروبيين. فالغيرة التي كانت بين البلدين إنما كانت لما بين الأمة البيضاء والأمة الصفراء من تحاسد وغيرة. ومع أنها ظلت مكتومة و لم تبرز في هذه الصورة.. إلا أن العارفين بسيكولوجية القومية يعرفون أنها ليست صراعات على المفاهيم الشيوعية، وإنما هي الغيرة بين اللون الأصفر واللون الأبيض والأحمر..التي كانت وراء هذه الخلافات وما نشأ عن ذلك من عدم ثقة. وأيا كانت المواقف المتغيرة فإن هذه الفوارق سوف تزداد فيهم. وعلى الجماعة الإسلامية الأحمدية أن تحارب هذه الفوارق مباشرة.

الغرب في قبضة إسرائيل

وفي الختام أناشدكم مرة أخرى الدعاء من أجل صالح العراق والعرب والأمة الإسلامية. لقد أوضحت الموضوع بالتفصيل من قبل، فلا داعي لتناوله

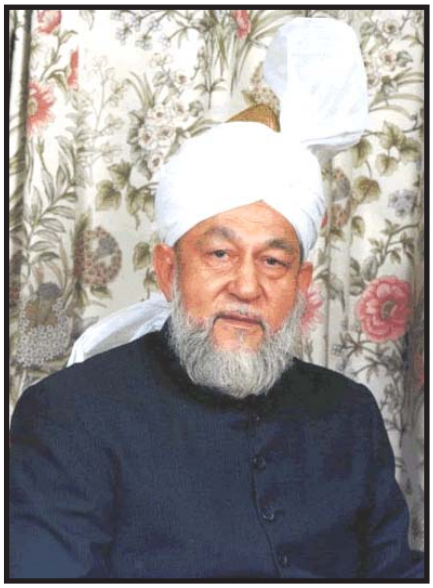

حضرة مرزا طاهر أحمد

رحمه الله تعالى

مرة أخرى. الموقف الجديد الذي برز أمامنا، كما سبق وذكرته، يكشف كيف أن عالم الغرب قد وقع بِرُمَّته في قبضة إسرائيل، وبات فريسة لسياستها.. بحيث لا مفر لهم من القضاء على القوة العراقية الصاعدة.. لكي تضعف قوى البلاد الإسلامية الأخرى وتتفتت وتتفرق.. ولكن ينبغي عند التنفيذ ألاَّ تكون المعركة بحيث يقف المسلمون في جانب والنصارى في جانب آخر، أو أمم الشرق في ناحية وأمم الغرب في ناحية أخرى، بل سياستهم هذه المرة تمخضت عن خطة محكمة، ليدخلوا فيها بلادا أخرى حتى اليابان. وهناك بالفعل محاورات داخل اليابان للمشاركة في الهجوم لتدمير العراق؛ وقد قدموا بالفعل مشروعات أمام البرلمان الياباني لتغيير القانون الياباني الذي فُصِّل حسب إملاء قوى الغرب، والذي أرادوه قانونا لا يتبدل، والذي يقضي بألا يخرج الجيش الياباني عن حدوده الوطنية للمشاركة في أي حرب، وألا يتورط في أي عمليات عسكرية داخل حدود بلد آخر. وهو نفس القانون الذي فصّلوه لألمانيا ثم ألغوه. إنهم لعداوتهم للإسلام، ورطوا اليابان في هذه الحرب حتى تشارك في القضاء على القوة الإسلامية الصاعدة.. فلا يحتج أحد بأنها لعبة العالم الغربي وحده، ولا يكون هناك تقسيم شرق وغرب أو إسلام ولا إسلام، بل ينبغي أن تشارك بلاد عربية وإسلامية وغربية. اليابان قوة عظمى، ولها مصالح اقتصادية ترتبط كثيرا بالبلاد المنتجة للبترول. وحتى لا تبقى اليابان بمنأى عن الصراع فتكون الكراهية المتولدة عن هذه الحرب وقفا على الغرب وحده، خططوا أن تدخل هذه الدولة في هذا المأزق لتنال نصيبها

من العواقب، خصوصا أنها المنافس الاقتصادي الوحيد للغرب. فإنهم بذكاء كبير وخطة خبيثة.. أشركوا اليابان معهم.

وسوف ألخص لكم ما يدور في الندوات، وما يقوله أهل الفكر منهم كي تعرفوا مدى فظاعة خطتهم، وكيف سيترتب عليها أضرار عميقة ولأجل طويل؛ أضرار لا يقتصر أثرها على عالم الإسلام وحده، وإنما سوف تصيب دول الشرق الأخرى أيضا؛ وربما لا تسترد بعض البلاد عافيتها من جرائها، وتمكث طويلا تلعق جراحها ولن يكون أمامها خيار بديل.

منافع يَجْنيها الغرب

أولا، هذه الحرب التي سوف تُفرض هناك، من أين يأتون بنفقاتها الهائلة، ومع ارتفاع أسعار البترول.. كيف يعالج الضرر الذي يصيب الصناعة الأوروبية؟ إنهم يعقدون ندوات في بلاد عديدة تلقيت التقارير عما دار فيها، ولا أستطيع أن أقدم لكم التفاصيل كلها.. لكن في ندائي للدعاء أخبركم بإيجاز أن الخطة تقضي بأن تتحمل البلاد العربية المسلمة كل نفقات هذه الحرب المسلَّطة عليهم. ولقد وقعوا تلك الاتفاقيات مع السعودية والكويت وبلاد أخرى، وسوف تلتزم السعودية بدفع النصيب الأكبر. ولما كانت معظم ثروة السعودية في قبضة الأمريكان فلا مجال للسعودية للتهرب من الدفع.

وثانيا، إنه بسبب ارتفاع أسعار النفط المرتقب وقعت اتفاقية بأن تسدد البلاد العربية للغرب أية أضرار مالية تترتب على هذه الزيادة. ولا نستطيع الجزم بالطريقة التي سُوِّيت بها تلك الاتفاقيات، ولكن أهل الرأي منهم بيَّنوا هذا الأمر بوضوح في تلك الندوات، ولا دليل لنا وراء ذلك. لقد صرحوا بأن العرب مضطرون إلى عدم تخفيض أسعار البترول المصدر للغرب حتى لا تطالب الدول الأخرى بتخفيض مماثل. وعلى أي حال لن يتضرر اقتصاد الغرب.. لأن العرب وافقوا على رد أي زيادة في أرباحهم البترولية من بلاد الغرب.

وثالثا، قرروا أن المسألة ليست مجرد استرداد الكويت، بل لابد من إبادة القوة المتنامية لصدام حسين.. في كل موقع ومن كل وجه. لذلك تسمعون تلك الضجة الجديدة بأن صدام حسين لا يملك أسلحة كيماوية فقط، بل لديه أيضا أسلحة بيولوجية، يستطيع بها نشر الجراثيم المهلكة في الأماكن الأخرى، وأن عنده تكنولوجيا متقدمة لهذا الغرض، يصعب اتخاذ إجراءات وقائية ضدها. فعنده مثلا جراثيم الجمرة التي تصيب الجلد بأورام شديدة خبيثة تسمم الدم وتقضي على المصاب في حال أليم. ومع أن اكتشاف الجمرة كسلاح هو من اختراع الغرب إلا أنهم يقولون بأن العراق حصل على هذه التكنولوجيا، ولديه أسلحة التيفويد والكوليرا وأمراض أخرى كثيرة.

ومع وجود أمصال واقية وشافية من هذه الأمراض إلا أنهم يذيعون الدعايات بأن العراق يعد مزيجا رهيبا من هذه الجراثيم لنشرها في العالم.. ويتعذر وقاية كل إنسان منها. وفي حدود علمي أنهم لم يذيعوا هذه الأمور على العالم إلا قبل أيام على الموقف الحالي، كما أن العراق لم يهدد بذلك، وكل ما هدد به العراق هو الحرب الكيمياوية؛ ولكنهم يستخدمون هذه الدعاية لشغل الرأي العام العالمي وخداعه والسيطرة عليه. والله تعالى أعلم

بمدى ما في ذلك من حق أو باطل، ولكن هدفهم من ذلك أنْ لو دمرنا العراق بأكمله وسوينا به الأرض ولم نترك منه شيئا.. فلا بد من إقناع الرأي العام بالسبب وراء ذلك.

إنهم عندما يعلنون في الغرب أنهم عقدوا اتفاقيات حول كذا وكذا من الأمور فلا يعني ذلك أنهم يفشون أسرارهم، وإنما يفعلون ذلك مضطرين بغرض الدعاية.. لأنهم يعرفون أن أهل الغرب يميلون إلى الأسباب الاقتصادية كثيرا، ويقولون في أنفسهم لو كان هناك عجز فسوف نقاسي من أضرار اقتصادية كبيرة من جراء هذه الحرب.. فلن يسمحوا للسياسيين بدخول الحرب. فهذه أسبابهم الاضطرارية. ليس هناك جاسوس ينشرها، فهم بأنفسهم ينشرونها ويتحدثون عنها علانية، لأنهم يريدون إقناع الرأي العام الغربي، وهم يقبلون بهذه التضحية لتحريكه في اتجاههم. وهذا معناه أنهم قد أعدوا للحرب إعدادا تاما. بل إن عالم الإسلام نفسه مستعد لمساندته في هذه الحرب المفروضة للقضاء الأبدي على مصالح الإسلام على المدى البعيد. هل يمكن أن ينشأ في ذهن الإنسان فكر أشد فظاعة من أن معظم البلاد الإسلامية، بما فيها باكستان، سوف يعينون عالم الغرب معاونة تامة، ويتحملون مسئوليات أعمالهم كاملة.. لإبادة قوة إسلامية صاعدة بحيث يزول أثرها من فوق سطح الأرض؟!

نحن لا نملك سلاحا سوى الدعاء. ولقد طلبت من الجماعة الدعاء، ودعوت بنفسي. وإني على ثقة من أنكم ذكرتم هذا الموضوع في دعائكم. هذا خطر يتهدد كل عالم الإسلام. إنه ليس خطرا عاديا..بل

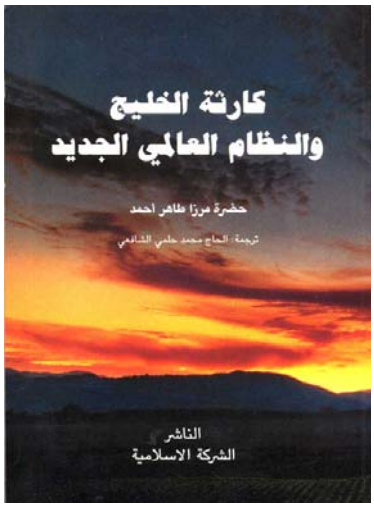

سوف تتلوه أخطار كثيرة، وسوف تكون لـــه ردود فعل، وتنشأ بعده نعرات قومية أكثر، ويتزايد مفهوم العنصرية، وسوف تمر خريطة العالم القادمة بمراحل من التغيرات العالمية، ولسوف تأخذ هذه الخرائط وقتا حتى تتشكل، ولكن إذا ما نشطتم في هذه المرحلة، ومن خلال دعائكم، ومن خلال قدراتكم الفكرية والخلقية.. إذا كنتم مستعدين لمحاربة كل هذه المخاطر، ولوضعتم جبهة جريئة بإزائها، عازمين بقوة وإخلاص كامل على ألاَّ تتأخروا أبدا عن أي تضحية لحماية الإسلام.. فإني أؤكد لكم أن دعاءنا وجهودنا المخلصة سوف تسيطر على الموقف في العالم بطريقة طيبة. وبإذن الله تعالى لن نَدَعَ المؤامرات ضد الإسلام لتنجح. اللهم أَعِنَّا ومَكِّنّا من ذلك. آمين!

٢٦ أكتوبر ١٩٩٠

* بإمكانك عزيزي القارئ مطالعة هذا الكتاب القيّم عبر موقعنا في شبكة الإنترنت على العنوان الإلكتروني التالي: http://alislam.org/altaqwa/arabic_books/gulf/

* أو اقتناؤه عبر مخزننا الإلكتروني في شبكة الإنترنت على العنوان الإلكتروني التالي: http://store.alislam.org/arabicbooks.html

إعداد: علاء عثمان
(خبير في تصميم المواقع)

لست في مأمن من الفيروسات

هناك بعض المفاهيم الخاطئة الشائعة بين مستخدمي الانترنت حول انتشار الفيروسات. وسأحاول من خلال هذه السطور توضيح بعضها مع ذكر أهم أساليب وأدوات حماية الحواسيب الشخصية من فيروسات الشبكة العالمية التي سنقتصر على ذكر أشهرها.

١ – هناك من يرى بما أنه لا يحتفظ بمعلومات مهمة في حاسوبه الشخصي لذلك لا يبالي بموضوع الأمن وحماية المعلومات!!."

منذ فترة ليست ببعيدة كان لهذه الفكرة شيء من الصحة. أما الآن فلا أساس لها حيث تلاحظ عزيزي القارئ وتسمع كل يوم عن الديدان والتهديدات المختلفة وعن فيروسات الحاسوب المنتشرة والمتجددة. التي نذكر منها: فيروس (Love Bug) الشهير. وفيروس (Nimda) وفيروس (Blaster).

وتنتشر هذه الفيروسات عبر شبكة الإنترنت، بشكل عشوائي دون تمييز، إلى آلاف بل إلى ملايين الحواسيب الشخصية في مختلف أنحاء العالم، خلال ساعات قليلة وبغض النظر عمن يملك الحاسوب، وماهية المعلومات المخزنة عليه، أو قيمتها.

فالهدف الأساسي لمثل هذه الاعتداءات غير المسؤولة هو إشاعة الفوضى. وحتى إن لم تتعرض للاعتداءات مباشرة فمن الممكن أن يُستعمل جهازك كوسيط للاعتداء على حواسيب أخرى من الشبكة، مما يسبب حجب الخدمة عنها أو إرسال الإعلانات المزعجة.

لذلك فمن مسؤولياتك المهنية والوطنية حماية حاسبك الشخصي حتى يسلم الآخرون.

٢ – وهناك من يرى أنه سيتوقف عن استعمال الانترنت بغية حماية جهازه.

للأسف.. هذا غير صحيح أيضاً!!

وذلك لأنك عندما ولجت إلى شبكة الانترنت فإنك بطبيعة الحال كنت مستهدفاً، فمن الممكن أن يكون حاسوبك قد حُمل (دون معرفتك) أحد الفيروسات وقد لا ينشط إلا بعد عدة أيام عندما تقوم بقراءة بريدك الإلكتروني وأنت لست على اتصال بالشبكة (Off line). كما يمكن أن يصل الفيروس إلى جهازك من أحد ملفات الشبكة المحلية أو من قرص مرن (floppy disk) استعرته، أو من سواقة الذاكرة الوميضية (USB).

٣ – وهناك من يرى أنه بعدم فتح ملحقات البريد الإلكتروني المشبوه فيها سيحمي جهازه من وبال الفيروسات.

مرة أخرى نقول إن هذا الكلام غير صحيح، فمن

الممكن أن يصاب جهازك بفيروس أتى من جهاز مديرك أو أعزّ أصدقائك في حال تعرض دفتر عناوين البريد الالكتروني الخاص بهم إلى اختراق من قبل أحد الفيروسات وبالتالي يتم إرسال الرسائل إليك باسم صديقك أو مديرك ويكون المحتوى عبارة عن نوع من أنواع الفيروسات..

فالفيروس المسمى نيمدا (Nimda) وبعض الديدان المشابهة له تستطيع الولوج عبر متصفح الانترنت Web Browser. ومن الممكن أن تنشط بعض أنواع الفيروسات، بكل بساطة، بقراءة الرسائل الالكترونية أو استعراضها. لذلك يجب أن يحوي جهازك برنامجا واحدا على الأقل مضادًا للفيروسات، وأن يكون هذا البرنامج قابلا للتحديث والتطوير باستمرار..

٤- وهناك من يرى أنه سيستعمل نظام التشغيل ماكنتوش أو نظام Linux، عوضا عن نظام Windows، لأن كلا النظامين غير مستهدفين بشكل عام!!!.."

والجواب: صحيح أن معظم الاعتداءات تستهدف الأجهزة التي تعتمد نظام التشغيل Windows، لكن عليك أن تعلم أن هناك اعتداءات تستهدف Mac Os و Linux تماما كما هو الحال بالنسبة لنظام Windows، ولكن بشكل أقل، ويتوقع بعض الخبراء أن مشكلة الفيروسات في Mac ستكون أسوأ ولن تكون هذه الأنظمة في معزل عن الهجمات، وذلك لأن نظام Mac Os X يستعمل شكلا من أشكال نظام Unix الأمر الذي يجعله عرضة للاعتداء على الرغم من الميزات الأمنية المفيدة التي يتمتع بها هذا النظام.

٥- كما أن هناك من يقول "إن الجهاز الذي استخدمه مزود ببرنامج حماية من الفيروسات، لذلك فأنا في مأمن من هجومها."

في الحقيقة هذا القول ليس دقيقاً تماماً، لأنه:

أولاً- إذا لم تنشّط الفحص الآلي في البرنامج المضاد للفيروسات لتفحص المراسلات والملفات الواردة فأنت غير محمي من هجوم فيروسات البريد الالكتروني ومتصفحات المواقع.

ثانيا- هناك أخطار وتهديدات جديدة تظهر يومياً، وبشكل دائم لذلك فإن مضاد الفيروسات الموجودة في حاسوبك، إذا لم يتم تحديثه، يصبح غير مؤهل للتصدي للأخطار الجديدة. لذلك عليك القيام بالتحديث التلقائي لهذا البرنامج ليكون على أتم استعداد لمواجهة آخر أنواع التهديدات.

ثالثاً- إن مضاد الفيروسات لا يمكنه وحده أن يؤمن لك الحماية من كل أنواع التهديدات، لذلك فأنت غالباً بحاجة إلى مجموعة من الحلول تشمل على الأقل: مضادًا للفيروسات وجدارً نارياً خاصاً بك مثل (Zone Labs, ZoneAlarm-Pro) وخطة من أجل الحفاظ على نظامك واستخدام التحديثات الأمنية التي تتوفر على مواقع الشركات والتي يمكنها أن تؤمن لك الحماية من الاختراقات المشؤومة.

كما ننصحك بمضاد التجسس وبرنامج لحجب الإعلانات غير المرغوب بها وإليك مثالٌ على ذلك: (Norton AntiSpam)

* ليس الغرض من ذكر برامج الكمبيوتر في المقال الإشهار بها أو بالشركات المنتجة لها.

التقوى منكم وإليكم

The Editor Al Taqwa
P.O.Box 12926
London SW18 5ZN
United Kingdom
By Air Mail

تعَّرف على خفايا طعامك

مواد حافظة، منكهات، ألوان وهلُم جرًّا من الإضافات التي توضع في المأكولات المعلبة بهدف المحافظة على الطعم و لتعزيز النكهة ولتمديد مدة الصلاحية. ففي واقع الأمر فإن معظم الأطعمة الجاهزة التي نتناولها باتت محشوة بهذه الإضافات الغذائية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل هذه الإضافات مفيدة أم تعرض صحتنا للخطر؟

هناك ما يزيد عن أربعة وعشرين مادة تضاف إلى المأكولات الجاهزة ويمكننا قراءة أسماء هذه المواد المضافة على العلامات اللاصقة على مختلف العلَبْ. والجدير بالذكر أنها لم تنشأ مع التصنيع الغذائي، بل وُجدت منذ أكثر من عشرة قرون حيث كان الإنسان يحفظ الأغذية في الملح والسكر أو بوساطة التخمير. هذا بالإضافة إلى أن الألوان الطبيعية النباتية والحيوانية استُخدمت منذ قرون لجعل الطعام ألذ وأشهى. فقد استخدم الإنسان الإضافات الغذائية منذ زمن طويل لحفظ الطعام من الفساد حيث استخدم الملح لحفظ اللحوم والأسماك، والسكر لحفظ الفواكه ولكن مع تطور العلم اختلفت أنواع الإضافات الغذائية وتعددت أسباب استخدامها. فهناك إضافات للحد من فساد الطعام ووقف نمو البكتيريا وإعطاء الطعام فترة زمنية أطول للحفظ كما أن هناك إضافات غذائية لتعزيز النكهة.

ولكن مع مطلع القرن التاسع عشر شهدت مختبرات تصنيع الأغذية تدفقا رهيبا للإضافات الغذائية مما استدعى وضع بعض الشروط للمواد المضافة قبل أن تطرح في الأسواق حيث تخضع لتجارب وتحاليل للتأكد من عدم تسببها في التسمم الغذائي وغير ذلك من الأمراض.

وبالرغم من كل الاحتياطات المتخذة قد تسبب المواد المضافة في مشاكل صحية لأن بعض الأشخاص لديهم حساسية تجاه مادة ما، ومن المستحيل تجنب كل أنواع الحساسية لدى تصنيع الأغذية.

وللتأكد من سلامة الأغذية تقوم أجهزة الرقابة الغذائية في دول مختلفة بمراجعة محتوياتها المذكورة على البطاقة الغذائية والتأكد من أن جميعها مسموح باستخدامها في المنتجات الغذائية طبقًا لقانون البلد. كما تأخذ عينات لفحصها في مختبر الأغذية للتأكد من عدم احتوائها على مواد حافظة غير مذكورة على البطاقة، ومن كمية المواد الحافظة المستخدمة ومطابقتها للمواصفات القياسية الخاصة المتعارف عليها دوليا أو المحددة من قِبل دولة ما. وينصح خبراء التغذية أنه بعد تناول أطعمة تشمل مواد حافظة تناول المأكولات الغنية بالكالسيوم والألياف والخضروات.

ومن هنا نستخلص أن المواد المضافة ليست جميعها غير آمنة ولكن يوجد البعض منها غير آمن إذا زاد تركيزها عن النسب المحددة قانونيا. وقد تزيد نسبة تركيزها في الدم نتيجة لزيادة استهلاك الأطعمة المحتوية على هذه المركبات. وفي ظل هذه الظروف تتصدر طريقة طهي الطعام التقليدية في المنـــزل الصدارة من حيث جودة الطعام وقلة المخاطر إلا أنه يجدر الإشارة أنه يجب على ربات المنازل أن يواكبن تطور العصر ويُنمين معرفتهن بالمنتجات الغذائية من أجل الاختيار الصحي السليم لغذاء الأسرة كما عليهن التأكد من أن التوابل المستعملة يجب أن تكون خالية من المواد الحافظة والملونات الضارة.

مـــســـاهمـــة الـــصـــديـــق

م.ع.م (تونس)

بسم الله الرحمن الرحيم

تفاصيل المعطيات التقنية لاستقبال القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية

	أوروبا والشرق الأوسط	أوروبا الشمالية	آسيا، الشرق الأوسط، والمشرق البعيد
Satellite	**Hotbird 4**	**Eurobird 1**	**Asiasat 3S**
Position	13' East / 347' West	28.5' East / 331.5' West	**105.5' East**
Frequency	10722 MHz	11661 MHz	**3760 MHz**
Min Dish Size	1 metre	60 Centimeters	**1.8 Metres**
Polarisation	Horizontal	Horizontal	**Horizontal**
Symbol Rate	29900 Mbps	27500 Mbps	**2600 Mbps**
FEC	3 / 4	2 / 3	**7 / 8**
Video PID	1004	2305	**-**
Main Audio PID	1204	2306	**Auto**
Arabic	1604 PID	2310 PID	**Auto**
English/Urdu	1304 PID	2307 PID	**Auto**
French	1404 PID	2308 PID	**Auto**

الفضائية الإسلامية الأحمدية أيضا متوفرة على شبكة BSkyB على قناة ٨٠٧ بالمملكة المتحدة

	أمريكا الشمالية	أمريكا الوسطى والجنوبية	افريقيا	جزر موريس
Satellite	**AMC-3**	**HispaSat 1C**	**NSS 7**	**Telecom 2C**
Position	87' West	330' East / 30' West	21.5'W	355' East / 5' West
Frequency	0986 MHz	12172 MHz	1095 MHz	3783 MHz
Min Dish Size	0.95 Metres	1.5 Metres	180	3 Metres
Polarisation	Vertical	X (Horizontal)	Right Hand Circular	Left Hand Circular
Symbol Rate	06.1026 Mbps	27.500 Mbps	27.500 Mbps	27.500 Mbps
FEC	1/2	3/4	7/8	3 / 4
Video PID	4130	1401	2221	2221
Main Audio PID	4128	1402	2231	2231
French / Arabic	4131	1405 PID	2234 / 2235	2234
Info & EPG Video PID	4134	-	-	-
Info & EPG Audio PID	37	-	-	-

AL-TAQWA

Monthly Islamic Magazine / Vol. 18- Issue 2, June 2005